

التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث

(دراسة وصفية على عينة من نزلاء دار الملاحظة بمنطقة المدينة المنورة)

Family Disintegration and its Relationship with Juvenile Delinquency (A Descriptive Study on a Sample of Juvenile Detention Center Residents in Al-Madinah Region)

إعداد: الباحث/ غازي بن وصل الله سويلم المطيري

ماجستير توجيه وإصلاح أسرى، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: gmutairi@hotmail.com

إشراف الدكتور/ عطية بن رويح السلمي

أستاذ علم الاجتماع الطبي المشارك، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، وذلك بالتعرف على أهم العوامل المؤدية للجنوح، والآثار المترتبة على التفكك الأسري، والكشف عن دور الأصدقاء في جنوحهم، بالإضافة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الجنوح. وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، ومجتمع البحث لهذه الدراسة هم نزلاء دار الملاحظة بمنطقة المدينة المنورة، وقد تكونت عينة الدراسة من (50) حدثاً موقوفاً، تم اختيارهم بطريقة العينة غير العشوائية (قصدية)، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة في جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تشير نتائج الدراسة إلى وجود توافق على وجود علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، وأن من أهم المشكلات المؤدية للتفكك الأسري، وجود الخلافات الأسرية الدائمة في الأسرة، وعدم وجود توجيه وإرشاد للأحداث، والتفرقة الوالدية في التعامل بين الأبناء. كما أظهرت النتائج أن من أهم عوامل التفكك الأسري المؤدية لجنوح الأحداث استعمال العقاب بالضرب، والشجارات الدائمة بين أفراد الأسرة، وغياب أحد الوالدين المتكرر، وأظهرت النتائج أن من أهم الآثار المترتبة على التفكك الأسري عدم الاهتمام بمشاكل الحدث، وهروب الأبناء من المنزل، وحدوث الشجار الدائم بين أفراد الأسرة، كما أظهرت النتائج أن من أهم تأثيرات الأصدقاء في جنوح الأحداث هو الحث على ممارسة الأعمال المنحرفة، واستماع الأحداث لرأي أصدقائهم فيما يتعلق بمشاكلهم الأسرية، وأن ممارستهم للانحراف يكون بدافع التقليد والبحث عن التقدير من الأصدقاء، وأظهرت النتائج أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور في انحراف الأحداث نتيجة تقليد بعض السلوكيات التي يشاهدونها على منصات التواصل الاجتماعي، ومتابعتهم لمحتويات غير لائقة، وقضاء الكثير من الوقت على هذه المواقع. وأوصت الدراسة بجملة من التوصيات من أبرزها: تفعيل دور مراكز الإرشاد الأسري، وتعزيز دور الإعلام في التوعية بأهمية التماسك الأسري للحد من هذه المشكلة، ومعالجة أوضاع الأحياء العشوائية التي تعتبر مناخاً اجتماعياً يساعد على نمو الجريمة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التفكك الأسري، جنوح الأحداث.

Family Disintegration and its Relationship with Juvenile Delinquency

(A Descriptive Study on a Sample of Juvenile Detention Center Residents in Al-Madinah Region)

Abstract:

This study aimed to reveal the relationship between family disintegration and the eras of events, by identifying the most important factors leading to delinquency, the effects of family disintegration, and revealing the role of friends in their delinquency, in addition to the role of social media in this delinquency. The study is considered a descriptive studies, and it relied on the social survey curriculum in the sample, and the research community for this study is the guests of the observation house in the Madinah region. The study reached a set of results, the most important of which is: the results of the study indicate that there is a consensus on the existence of a relationship between family disintegration and the eras of events, and that one of the most important problems leading to family disintegration is the presence of permanent family differences in the family, the absence of guidance and guidance of events, and the parental distinction in dealing between children. The results also showed that one of the most important factors of family disintegration leading to the delinquency of events is the use of punishment by beating, permanent quarrels between family members, the absence of a repeated parent, and the results showed that one of the most important effects of family disintegration is the lack of interest in the problems of the event, the escape of children from the home, and the permanent quarrel between family members, as the results showed that one of the most important effects of friends in the delinquency of events is urgency On the practice of deviant actions, and listening to the opinion of their friends regarding their family problems, and that their practice of deviation is motivated by tradition and searching for appreciation from friends, and the results showed that social media has a role in the deviation of events as a result of the tradition of some of the behaviors they see on social media platforms, their follow -up to inappropriate contents, and spending a lot of time on these sites. The study recommended a number of recommendations, the most prominent of which are: activating the role of family counseling centers, and enhancing the role of the media in raising awareness of the importance of family cohesion to reduce this problem, and to address the conditions of random neighborhoods, which are a social climate that helps the growth of crime.

Keywords: Family, Family Disintegration, Juvenile Delinquency.

1. المقدمة:

يُعرّف المجتمع بأنه جماعة من الناس يعيشون على قطعة محددة من الأرض لفترة من الزمن، بحيث يُكونون معاً ثقافة مشتركة تميزهم عن غيرهم من المجتمعات. والمجتمع يتكون نتيجة لتعامل الأفراد بعضهم مع بعض بحيث يصبح للأفراد سلوك جماعي يختلف عن سلوكهم فيما لو كانوا أفراداً منفصلين أو منعزلين.

وقد أدى تطور المجتمعات وتحول الأسرة من أسرة تقليدية ممتدة تربطها مصالح اقتصادية وسياسية وعائلية، إلى أسرة نووية تتخذ قراراتها بفرديّة، مؤدى ذلك إلى وجود العديد من الإشكالات الاجتماعية التي تواجهها الأسرة.

والأسرة ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية، فليس هناك مجتمع بلا أسرة ولا أسرة بلا مجتمع، وهي من المؤسسات الاجتماعية التي لازمت المجتمعات الإنسانية منذ تشكلها، وسأيرت تطورها، فتأثرت بذلك التطور، وهي التي من خلالها يتم تنشئة الأبناء، ونقل التراث الثقافي، والقيمي، والعائدي؛ بما يسمى بالتنشئة الأسرية والاجتماعية، فهي أول خلية اجتماعية يرتبط بها الفرد منذ طفولته، وتضمن بقاءه برعايته نفسياً واجتماعياً وفكرياً وثقافياً واقتصادياً؛ لوجود تفاعل مباشر وعميق بين أفرادها، بدأ بالزوجين ثم الأبناء والمحيطين بهم أسرياً ومهنياً، وذلك في صور تهيئهم للتكيف والاندماج مع المجتمع ومؤسساته المختلفة. ويمكن تعريف الأسرة بأنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهم رابطة زوجية مقررّة، ومعهم أبناءهم. ومن أهم وظائف هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية والجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الملائم لرعاية الأبناء وتوجيههم. (التويجري، 2001، ص54)

وتعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات البشرية وهي الحاضن الأول لأفرادها، والتي تزودهم بالقيم والمبادي والأخلاق، وقد يعترى بعض الأسر إشكالات تؤثر على نظامها فتعيش مشاكل عديدة، ومن أهم المشاكل التي تواجه الأسرة مشكلة التفكك الأسري، وذلك إما لأسباب اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية.

وتساهم العوامل الاجتماعية والبيئية في انحراف الأبناء، فإذا أهملت الأسرة أساليب التربية السوية السليمة وفشلت في أداء رسالتها نحو الأبناء مع توفر عوامل خارجية ملازمة للعوامل الأسرية- فإن ذلك كله يؤدي إلى انحراف الأفراد. (الهوري، 2020، ص16)

والتفكك الأسري هو انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم مناسب. (عبد الحميد، 1998، ص74)

كما أنه يُعرف بأنه حالة من الخلل الوظيفي نتيجة لخلافات أو تخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوطة به، مما يؤدي إلى خلل وظيفي عام لعمل الأسرة ككل، والذي قد يسبب انخفاض مستوى مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية. (عباس، 2012، ص243)

وقد يؤدي التفكك الأسري إلى ظهور العنف الأسري بين الزوجين، وقد يتطور ويشمل أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى انهيار الأسس الأسرية والذي بدوره يؤثر سلباً على نفسية الأبناء وسلوكهم، وقد يكون سبباً في انحراف الأبناء وانزلاقهم الى عالم الانحراف والجريمة وتعاطي المخدرات، ومن هذا المنطلق تم إعداد هذه الدراسة والتي تتناول دور "التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث".

1.1. مشكلة الدراسة:

الأسرة هي الوحدة الأساسية التي يتكوّن منها المجتمع، فكّما كانت الأدوارُ منظمةً ضمن الأسرة الواحدة، كلما أدت وظائفها بشكلٍ أمثل، مما يؤدي الى بناء مجتمعٍ واعي ومزدهر.

وللأسرة في المجتمع العديد من الوظائف، فهي تضمن تكوّن المجتمع ونهضته واستمراريته، وتربي الأبناء وتوفر لهم الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، كما أنها توفر لهم الحماية من المخاطر التي تحيط بالأسرة.

وتتعرض الأسر في وقتنا الحالي للعديد من المشاكل نتيجة لتأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية، فأصبحت تعيش في مشاكل عديدة ترتب عليها تفككها وانحلالها وحوث تغيرات في وظيفتها وسلوكيات أفرادها. وقد تمر الحياة الأسرية بمشكلات تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الزوجين مما يهدد استقرار الأسرة وصحة أفرادها النفسية، وحوث النزاعات نظراً لعدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات في الأسرة. وقد يؤدي ضعف الارتباط بالوالدين في البيوت المحطمة بسبب فقدان الأبوين، أو أحدهما بالموت، أو بالطلاق، أو بالسجن، الى انهيار الروابط الأسرية، وعدم شعور أفراد الأسرة بالأمن والطمأنينة مما يؤدي بهم إلى اللجوء الى أماكن بديلة، غالباً ما تكون منحرفة حيث يتعلم الأفراد شتى أنواع الانحراف خاصة تعاطي المخدرات. كما أن انعدام دور الأسرة في توجيه وغرس القيم الصحيحة وضعف الرقابة من الوالدين وتهميش الأبناء قد يؤدي إلى انحراف سلوكهم، ويشكل إدمان الأبناء على المخدرات أحد أشكال الانحراف التي لقيت اهتماماً لدى العديد من الباحثين نظراً لخطورتها وآثارها السلبية على الأسرة والمجتمع.

2.1. تساؤلات الدراسة:

- 1) هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث؟
- 2) ماهي أهم عوامل التفكك الأسري المؤدية للجنوح؟
- 3) ما هي أهم الآثار المترتبة عن التفكك الأسري؟
- 4) ما هو دور الأصدقاء في جنوح أبناء الأسر المفككة؟
- 5) ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في جنوح أبناء الأسر المفككة؟

3.1. أهداف الدراسة:

- 1) التعرف على التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث.
- 2) التعرف على بعض عوامل التفكك الأسري المؤدية إلى جنوح الأحداث.
- 3) الكشف عن الآثار المترتبة عن التفكك الأسري.
- 4) التعرف على دور الأصدقاء في جنوح الأحداث.
- 5) التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في جنوح أبناء الأسر المفككة.

4.1. أهمية الدراسة:

1.4.1. الأهمية العلمية وتمثل في:

تساهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية من خلال النتائج التي يتم التوصل لها والذي ينعكس على الأسرة وأفرادها. تعتبر هذه الدراسة مساهمة في توسيع الفهم العلمي والاجتماعي لظاهرة التفكك الأسري من خلال التعرف على آثارها الاجتماعية على الأسرة.

تزايد حجم وخطورة ظاهرة التفكك الأسري، وهذا ما أبرزته الإحصائيات التي نشرتها وسائل الإعلام. يؤمل أن تشجع هذه الدراسة في إجراء مزيد من الدراسات العلمية في مجال الأسرة.

2.4.1. الأهمية العملية لهذه الدراسة وتمثل في:

تسهم هذه الدراسة من خلال نتائجها في مساعدة القائمين على المشاريع والخطط الوقائية في الاستفادة من هذه النتائج لوضع الخطط والبرامج الوقائية لحماية الأسرة قبل انحراف أفرادها.

قد تسهم نتائج هذه الدراسة في إعداد برامج تثقيفية توعوية لمساعدة الأحداث وأسرتهم.

من خلال نتائج الدراسة يمكن لوسائل الإعلام الاستفادة في إعداد برامج وقائية للحفاظ على تماسك الأسرة والحد من تفككها.

يمكن أن تشجع هذه الدراسة من خلال نتائجها وتوصياتها على تسليط الضوء على التحديات الاجتماعية التي يواجهها أفراد الأسر المفككة، وعلى تقديم الدعم والمساعدة اللازمة لهم.

5.1. مصطلحات الدراسة:

الأسرة:

هي المؤسسة التنظيمية الشرعية الدينية التي تنظم إشباع الغرائز الجنسية بين الزوجين ومن ثم الانجاب والتربية والتنشئة السليمة التي تسعى الى إكسابها للأبناء وتعليمهم مهارات التكيف مع ثقافة المجتمع وأهدافه وتعليمهم القيم السلوكية والاجتماعية. (الهوري، 2020، ص6)

وقد عرفها برجس ولوك بأنها ارتباط يجمع بين أشخاص يرتبطون برابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في بيئة واحدة ويتفاعلون كلاً مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة.

كما يمكن تعريف الأسرة بأنها وحدة اجتماعية تتكون من رجل على الأقل وامرأة يعيشون في منزل مشترك، وقد تضم عدداً من الأطفال في فترة ما من مراحل تكوينها سواءً بالإنجاب أو التبني، وتجمعهم روابط مشتركة تجعلهم متميزين عن الجماعات الأخرى. (الخطيب، 2017، ص370)

كذلك عرف ميلنوفسكي الأسرة بأنها "مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة وثيقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات، ويعيشون في منزل مشترك، وتربطهم عواطف مشتركة"، وهذا التعريف يعني أن وجود الزوجين والأطفال شرطاً أساسياً لوجود الأسرة، فوجود أسرة بلا أطفال لا يعني وجود أسرة".

والأسرة وحدة اجتماعية واحدة تتوزع فيها الأدوار والاختصاصات وتتركز السلطة في يد الرجل مكونة شكل من أشكال السلطة يعرف بالسلطة الأبوية حيث يمتلك كبير العائلة من الرجال جميع موارد الأسرة، وهو الذي يتخذ القرارات الخاصة بأفرادها. إلا أن علماء الأنثروبولوجيا لاحظوا أن السلطة لا تكون دائماً في يد الرجل فهناك القليل من المجتمعات التي تتركز السلطة فيها في يد المرأة مكونة السلطة الأموية، ونجد أن المرأة في هذه المجتمعات هي التي تتخذ معظم القرارات الخاصة بالأسرة. ويجدر الإشارة هنا إلى أنه بالرغم من السلطات التي تتمتع بها المرأة في هذه المجتمعات إلا أن الرجل لا يزال له دور كبير في المجتمعات. (الخطيب، 2017، ص368-374)

ويمكن تعريف الأسرة اجرائياً بأنها مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات معينة يعيشون معاً، وتجمع بينهم علاقات جنسية، ويترتب على وجودهم معاً مسؤولية تربية الأبناء، كما يشكلون وحدة اقتصادية واحدة، ويشعرون بالمسؤولية تجاه أبنائهم.

التفكك الأسري:

التفكك الأسري هو انهيار وحدة اجتماعية وتداعي بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها. (قربنة، 2020، ص237) كما يمكن تعريفه بأنه تخلي أفراد الأسرة عن القيام بالأدوار التربوية والتنشئة المتوافقة مع أهداف وقيم المجتمع، الذي يقود إلى وجود اضطراب في توازن البناء التربوي والتنظيمي للأسرة. والتفكك الأسري هو انهيار وحدة الأسرة والافتقار إلى إجماع الرأي فيها، وعدم قيامها بالوظائف المقررة اجتماعياً. (الدوري، 1984، ص242)

ويحدث التفكك الأسري عندما يتلاشى الشعور بالوحدة والاتساق في الأسرة، ويتعرض أفرادها لعدم الاتفاق والتباعد العاطفي والانفصال العاطفي.

ويمكن تعريف التفكك الأسري إجرائياً بأنه حالة مستمرة من عدم الاستقرار والاضطراب العاطفي لدى العائلة، ينشأ عنه تدهور في العلاقات والروابط الأسرية بين أفراد الأسرة، وفقدان للتواصل والتآزر بينهم، سواء كان ذلك بسبب الطلاق، أو الانفصال، أو السجن، أو الوفاة، أو انحراف الأبوين أو أحدهما أو انحراف الاخوة، والذي بدوره قد يعرض الحدث المراهق للانحرافات السلوكية.

الجنوح:

الجنوح هو الانحراف وفي اللغة هو الفعل الأثم وهو الميل والعدوان والمجانبة. (الحسن، 1999، ص227) وفي الشرع مجانبة الفطرة السليمة، واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً، أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود. (الاعرجي، 2005، ص49)

وفي الاصطلاح يتمثل الجنوح بالانحراف في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، والتي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الاجرام، كما يعرف الجنوح بأنه الابتعاد عن المسار المحدد أو الانتهاك لقواعد ومعايير المجتمع. (الاعرجي، 2005، ص49)

ويعرف الباحث الجنوح إجرائياً بأنه السلوك الذي يرتكبه الشخص مخالفاً للأعراف والتقاليد والقيم داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، ويتسبب في تدخل السلطات الرسمية لإيقافه والحد منه.

الأحداث:

الحدث في اللغة هو الفتى في السن، وهو كناية عن الشباب في اول العمر، وقال الأز هري رجل حدث السن ورجال حدثا الاسنان، ويقال قوم حدثان. (ابن منظور، 1414هـ)

والحدث في المفهوم القانوني هو كل شخص لم يبلغ سن الرشد، وقد حصل الاختلاف في هذا السن فحدده بعض التشريعات بدأ من سن السابعة وأخرى حددته من سن الثامنة حتى سن الثامنة عشر، وقد حدد نظام الاحداث السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ 113 وتاريخ 19/ 3/ 1439 هـ، حدد الحدث بأنه كل ذكر أو انثى أتم السابعة ولم يتعد الثامنة عشر من عمره. (هيئة الخبراء، 1437هـ، المادة الأولى)

كما عُرف الحدث في علم الاجتماع بأنه الشخص الذي لم يبلغ الواحد والعشرين من عمره وهو عديم أهلية وأداء. (بديوي، 1978، ص100)

وجنوح الأحداث هو كل سلوك منحرف مخالفاً للسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الحدث، ويتسبب في تدخل السلطات الرسمية لإيقافه والحد منه.

دار الملاحظة:

دار الملاحظة هي أماكن مستقلة للأحداث الموقوفين من الذكور أو الإناث وهي تابعة لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية. (هيئة الخبراء، 1437هـ، المادة الأولى)

2. الدراسات السابقة والنظرية الموجهة للدراسة:

1.1.2. الدراسة السابقة:

1.1.1. الدراسات المحلية:

- دراسة الرشيد (2022م)، بعنوان العوامل المؤدية لانحراف الأحداث: دراسة ميدانية مطبقة على نزلاء دار الملاحظة في مدينة الرياض، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز العوامل، الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، المؤدية لانحراف الأحداث. وقد أتبعته الدراسة المنهج الوصفي، من خلال المسح الاجتماعي الشامل لجميع الأحداث بدار الملاحظة بالرياض البالغ عددهم (167) حدثاً، وقد توصلت الدراسة إلى أن التفكك الأسري يؤدي إلى انحراف الأحداث من خلال انتمائهم إلى أسر مفككة، وأن التفكك الأسري وعدم متابعة الأهل لأبنائهم، وسوء المعاملة الموجهة للحدث هي من أكبر العوامل التي تسهم في الانحراف، كما تؤثر وسائل الإعلام في انحراف الأحداث من حيث سهولة وصول الحدث إلى المواقع المنحرفة وتكوين صداقات مع الجنس الآخر.

- دراسة الجهني (2021) بعنوان التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين. وهدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في دور رعاية الأحداث ومؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية، واتبعته الدراسة المنهج الوصفي وقدمت استبانة لعدد 50 أخصائي و50 أخصائية، ومن نتائج الدراسة أنه كلما زاد معدل التفكك الأسري زاد معها انحراف الأحداث، وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير برامج توعوية للمقدمين على الزواج عن أهمية علاقات الترابط الأسري السليمة للأبناء وضرورة زيادة الخطاب الديني وتفعيل دور وسائل الإعلام بمجال التوعية الأسرية.

- دراسة يحيى (2004م)، بعنوان السلوك المضطرب لدى الأحداث الجانحين المودعين في دار الملاحظة في شمال المملكة العربية السعودية وعلاقته بالتفكك الأسري. وهدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد السلوك المضطرب لدى الأحداث المودعين في دار الملاحظة في شمال المملكة العربية السعودية، وعلاقة السلوك المضطرب لديهم بالتفكك الأسري، وذلك من خلال بحث عينة بلغت (86) حدثاً، وقد توصلت الدراسة إلى أنه هناك علاقة بين السلوك المضطرب والتفكك الأسري، كما أوصت الدراسة بتأسيس مراكز للإرشاد الأسري على مستوى المملكة ووضع دورات تأهيل للمقبلين على الزواج وتدريب الذكور والإناث على مهارات التواصل وحل المشكلات للحفاظ على تماسك الأسرة.

2.1.2. الدراسات العربية:

- تشير دراسة الحمدان (2022 م) بعنوان التفكك الأسري وعلاقته بإدمان المخدرات الى أنه توجد علاقة ارتباطية قوية بين التفكك الأسري وتعاطي المخدرات في المجتمع الكويتي، وهدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير التفكك الأسري في اللجوء للمخدرات من وجهة نظر الخبراء الذين بلغ حجم عينتهم (230) خبيراً في هذا المجال،

وقد استخدمت الدراسة استبانة جاءت على ثلاث محاور، حيث قاس المحور الأول واقع التفكك الأسري بالمجتمع من وجهة نظر الخبراء، وشمل المحور الثاني عبارات تقيس مدى شيوع المخدرات في المجتمع من وجهة نظر الخبراء، كما قاس المحور الثالث مدى أثر تفكك الأسرة في لجوء بعض أفرادها لتعاطي المخدرات. وأوصت الدراسة بتفعيل دور مراكز التوجيه والإصلاح الأسري للحد من التفكك، وتكثيف الحملات التوعوية بخطر المخدرات.

- دراسة حواطي (2022 م) بعنوان التفكك الأسري وجنوح الأحداث: دراسة ميدانية لعينة من حالات جنوح الأطفال بمركز إعادة التربية ببئر خادم بمدينة الجزائر العاصمة، بالبحث عن الأسباب المؤدية إلى وقوع الأطفال في ارتكاب الجنح التي تؤدي بهم إلى دخول دور الرعاية. ووضحت دور الخلفيات الأسرية والظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالحدث، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي. وخلصت الدراسة إلى أن التفكك الأسري، والفقر، ورفقاء السوء، هي من أبرز العوامل المسببة لجنوح الأبناء. كما أوصت بتوفير الأجواء الأسرية الصحيحة وتفعيل دور المؤسسات التربوية لرفع المستوى التربوي للطفل.

- دراسة الهواري (2020 م) بعنوان التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، والتي وضحت علاقة انحراف الأحداث بالتفكك الأسري، من خلال استبانة قدمت لمجتمع الدراسة، وهم عينة من الأحداث المتواجدين في دور الأحداث بوزارة التنمية الاجتماعية، وتم اختيار العينة بعدد (220) حدثاً بطريقة العينة العشوائية البسيطة بهدف التعرف على واقع التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية للتفكك الأسري في انحراف الأحداث، بلغت نسبة علاقته 18% من الأحداث، كما أوصت الدراسة بإنشاء موقع معلوماتي إلكتروني خاص بأعداد الأحداث و جمع الدراسات لهذه الظاهرة للحد منها.

- دراسة نسيبة (2015م) بعنوان التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، وهدفت إلى التعرف على أسباب انحراف الأحداث والعوامل المساعدة على ظهوره بالأسرة الجزائرية، وعلاقة انحراف الأحداث بالتفكك الأسري، وقد توصلت الدراسة الميدانية والتي استخدمت منهج دراسة الحالة أن معظم الأطفال اللذين اتخذوا الشارع بدلاً عن الوسط الأسري كانوا عرضة للتفكك الأسري في مراحل الطفولة، بسبب السلطة الضابطة للطفل وحرمانه من الاستقرار النفسي والاجتماعي، بسبب غياب أحد الوالدين بالوفاة أو الهجر، وأن من أهم مظاهر الانحراف عند الأحداث والتي تكون غالباً ناتجة عن التفكك الأسري هي: الهروب، التشرّد، العدوان، والجنوح القانوني. وكشفت الدراسة أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع بصفة عامة وعلى الأسرة بصفة خاصة، قد أثرت على عملية التنشئة الاجتماعية، كما أن المستوى التعليمي يؤثر في إدراك الأسرة للأساليب التربوية الصحيحة التي يمكن اتباعها في تنشئة الأطفال.

- دراسة العزابي (2012 م) بعنوان التفكك الأسري وجنوح الأحداث في المجتمع الليبي: تحليل سوسيولوجي، وهدفت الدراسة إلى معرفة الأثر الذي يتركه التفكك الأسري على انحراف الأحداث، ووضحت زيادة أعداد الجانحين على مستوى الجماهيرية الليبية، وذلك كما اتضح من إحصائيات محاكم الأحداث في مدينة طرابلس عند الشباب دون سن الرشد، والتي تمثلت في عدة أشكال، كالسرقة، والمخدرات، والتزوير، والمواقعة، والمشاجرة، وسرقة السيارات، أو المنازل، وقامت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة من الأحداث في طرابلس مكونة من 17 ذكراً و20 أنثى في دور الأحداث، وقد توصلت الدراسة لوجود علاقة بين التفكك الأسري وبين انحراف الأحداث، نتيجة للفقْد، أو الهجر، أو الطلاق، أو غياب رب الأسرة لمدة طويلة.

3.1.2. الدراسات الأجنبية:

- دراسة بوتيل وبيفر (2010م) بعنوان *The role of broken homes in the development of self- control*، والتي هدفت لتحديد العلاقة بين الأسر المفككة وانخفاض ضبط النفس في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسر المفككة ومستويات ضبط النفس عند الأطفال، كما أوضحت الدراسة أن النشأة في أسرة مفككة يعد عامل خطورة وأن هذه النشأة تعرض الأبناء للانحراف في الانحراف.

- دراسة موني وأوليفر (2009م) بعنوان *Impact of Family Breakdown on children well-Being*، والتي بحثت في تأثير انفصال الوالدين والطلاق على رفاية الأطفال ونموهم، وسلطت الضوء على عواقب انهيار الأسرة وتأثير ذلك على الأطفال من ناحية التحصيل العلمي، والسلوك، والصحة العقلية، ومفهوم الذات، والكفاءة الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود خطر متزايد على الأطفال على المدى البعيد نتيجة الوضع الأسري الضار، وذلك للأطفال الذين عانوا من التفكك الأسري، وأن هذه الأضرار تتعدد ما بين مشاكل في الصحة العقلية، وتعاطي الكحول، وانخفاض المستوى التعليمي، ومشاكل في العلاقات.

2.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة للتعرف على التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، وعلى بعض العوامل المؤدية لتفكك الأسر، وعن الآثار المترتبة على هذا التفكك ودور الأصدقاء ووسائل الإعلام في حصول هذا الجنوح عند الأحداث، حيث تناولت هذه الدراسات موضوعات متباينة وهي على النحو التالي:

أ) أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

- 1) اتفقت غالبية الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أهمية دراسة موضوع الانحراف في الأسر المفككة وأسبابه والعوامل المؤدية إليه كدراسة (الرشيد، 2022) ودراسة (الجهني، 2021) ودراسة (يحيى، 2004). واتفقت دراسة (حواطي، 2022) على وجود علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، وأن من أهم وأبرز العوامل المسببة لجنوح الأبناء هو الفقر ورفقاء السوء. كما اتفقت دراسة (الهوري، 2020) ودراسة (نسيه، 2015) و (العزابي، 2012) مع الدراسة الحالية على وجود علاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.
- 2) تشترك الدراسات السابقة جميعها مع الدراسة الحالية في المتغير المستقل المرتبط بتفكك الأسرة مع وجود اختلاف في تحديد المتغير التابع، حيث ركز جزء من هذه الدراسات على علاقة التفكك الأسري بإدمان الأحداث تعاطي المخدرات وهو جزء من الجنوح وعلى أثر التفكك على سلوك الأبناء
- 3) استخدمت الدراسات السابقة في منهجها منهج المسح الاجتماعي بالعينة - وهو المنهج المستخدم في الدراسة الحالية - وإن اختلفت ظروف اختيار العينة وشروطها. كما اتفقت أيضا في استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع العينات، كدراسة (الحمدان، 2022)، ودراسة (الجهني، 2020)، ودراسة يحيى (2004).
- 4) اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية على أهمية الأسرة ودورها كعامل أساسي في حماية الأحداث من الانحراف وأنها هي الخط الدفاعي الأول عنهم.

ب) أوجه اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

- 1) اختلفت بعض الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث المجال المكاني، حيث طبقت دراسة (حواطي، 2022) بالجزائر، ودراسة (الهوري، 2020) بالأردن، ودراسة (العزابي، 2012) في ليبيا، ومن المعلوم أن الجانب الثقافي يؤثر على وظائف

الأسرة، وهذا يعتبر نوع من الأثر المعرفي للدراسة.

(2) اختلفت بعض الدراسات عن الدراسة الحالية من حيث التركيز على بعض المتغيرات التابعة، ومن حيث مجتمع البحث وحجم العينة، حيث طبقت دراسة (الجهني، 2021) على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بلغت 50 أخصائي و50 أخصائية اجتماعية.

(ج) أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- (1) استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المتغيرات والمفاهيم والأبعاد المتعلقة بمشكلة الدراسة.
- (2) ساهمت في فهم النظريات المفسرة للمشكلة مما ساعد في تحديد الإطار النظري للدراسة.
- (3) استفادت أيضا في التعرف على طريقة إعداد وتصميم الاستبانة وتقسيم فقراتها.
- (4) استفادت الدراسة كذلك من النتائج والتوصيات والمقترحات التي وردت في الدراسات السابقة في تفسير النتائج المتوقع الوصول إليها والتوصيات التي تم تقديمها.

3.2. النظرية الموجهة للدراسة:

(أ) نظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية إحدى الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع، وعند استخدامها لمحاولة فهم الموضوعات الأسرية، فإنها تواجه متطلبات عديدة لتعدد الموضوعات داخل النطاق الأسري مثل العلاقة بين الزوجين وعلاقة كل منهما بالأبناء وعلاقة الأبناء بعضهم ببعض، بالإضافة إلى علاقة هذه الأسرة مع المجتمع كالتعليم والاقتصاد والدين والسياسة وتأثيرها على الحياة الأسرية، وقد استمدت النظرية البنائية الوظيفية أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة نظرية الجشطالتيّة، ومن الوظيفة الإنثروبولوجية، ومن التيارات القديمة والمحدثة في علم الاجتماع، وهي التيارات التي تبلورت في ميدان دراسة الأنساق الاجتماعية عند تالكوت بارسونز. (الخولي، 2009، ص243)

كما ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وبناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر المسك بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل. وبذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بالمحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه، لأن الفرد في أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال الذي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للجماعة. (الخشاب، 2008، ص129)

ولقد ظهرت النظرية البنائية الوظيفية لتنتظر للظاهرة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء البنوية التي تظهر في وسطها، وأن ظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى، المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي. وقد ظهرت هذه النظرية على يد العالم البريطاني هاربرت سبينسر في القرن التاسع عشر الميلادي وذلك من خلال مماثلة بين الكائن الحي والمجتمع فكلاهما يتكون من أجهزة وأعضاء تتكامل مع بعضها في سبيل المحافظة على هذا الكيان. (الحسن، 2005، ص56-58)

المبادئ التي تركز عليها النظرية البنائية الوظيفية:

ترتكز النظرية البنائية الوظيفية على عدد من المبادئ الأساسية المتكاملة وهي على النحو التالي:

- (1) يتكون المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة مهما كان حجمها من أجزاء مختلفة، إلا أنها مترابطة ومتساندة ومتجاوبة.

- (2) المجتمع أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلًا بنيويًا ووظيفيًا إلى أجزاء أولية، لكل جزء من هذه الأجزاء وظيفته الأساسية.
- (3) هذه الأجزاء المتحللة الأولية تعتبر في ذاتها أجزاء متكاملة بحيث يكمل كل جزء الآخر وأن أي تغيير يطرأ على أحدها ينعكس على باقي الأجزاء.
- (4) إن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو الجماعة له وظائف بنيوية تابعة من طبيعة الجزء.
- (5) الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين لها.
- (6) الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة قد تكون وظائف ظاهرة، أو كامنة، أو وظائف بناءة، أو هدامة.
- (7) وجود نظام قيمى أو معيارى تسيير البناء الهيكلية للمجتمع أو المؤسسة فى مجاله.
- (8) تعتقد البنائية الوظيفية بنظام سلطة ومنزلة، فهناك أدوار تصدر الأوامر وهناك أدوار تطيعها.
- (9) تعتقد البنائية الوظيفية بنظام اتصال أو علاقات إنسانية تمرر من خلاله المعلومات والإيعازات من المراكز القيادية إلى المراكز القاعدية. (الحسن، 2005، ص51-52)

ب) نظرية الدور

تعد نظرية الدور من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد هذه النظرية بأن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور الاجتماعي الذي يشغله في المجتمع، كما إن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله وواجباته التي ينجزها في المجتمع، و الفرد لا يشغل دوراً واحداً بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة وهي أدوار غير متساوية بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية، والدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة، وهو حلقة وصل بين الفرد والمجتمع. وتهدف نظرية الدور إلى معرفة الأدوار التي يقوم به الفرد وتحليله تلك الأدوار ومعرفة مواضع القوة والضعف بها، واستثمارها بالشكل المناسب للفرد، وإلى معرفة متطلبات الأدوار ومسؤوليتها ومدى التزام الفرد بالقيام بتلك الأدوار والمسؤوليات أو العجز عن القيام بها.

مفهوم الدور:

تتعدد مفاهيم الدور طبقاً لوجهات النظر التي تناولته، ومن هذه المفاهيم:

(1) تعريف هيلين بيرلمان، وقد عرفته بأنه أنماط الشخص السلوكية المنظمة من حيث تأثرها بالمكانة التي يشغلها أو الوظائف التي يؤديها في علاقته بشخص واحد أو أكثر، ويتم اختيار وتشكيل تلك الأنماط السلوكية من خلال عدة عوامل ديناميكية وهي:

أ- حاجات ودوافع الشخص الشعورية واللاشعورية.

ب- أفكار الشخص وتصوراته عن الالتزامات والتوقعات المتبادلة والقائمة من خلال العادات والأعراف والتقاليد في المكانة المعنية والوظائف التي يقوم بها.

ت- الاتفاق أو التعارض بين تصورات الشخص عن الالتزامات والتوقعات وتصورات الآخرين الذين يتعامل معهم عنها.

(2) تعريف سنية خليل، وقد عرفته بأنه مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع -ممثلاً في هيئاته وأفراده- فيمن يشغل وضع اجتماعي معين في وقت معين.

المبادئ العامة لنظرية الدور:

وتستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة والتي أهمها ما يلي:

- 1) يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.
- 2) ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءً على مؤهلاته، وخبراته، وتجاربه، وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته.
- 3) يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دوراً واحداً وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية وطبقته.
- 4) أن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي، وهو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين.
- 5) سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي إذ أن الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك.
- 6) لا يمكن اشغال الفرد للدور الاجتماعي وأدائه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه، علماً بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- 7) تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.
- 8) تكون الأدوار الاجتماعية متصارعة أو متناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة أدوارها بصورة جيدة.
- 9) عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد. والاتصال قد يكون رسمياً أو غير رسمي.
- 10) التركيب الخلقي للفرد هو بمثابة التكامل بين التركيب النفسي والأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد بحياته. (الحسن، 2005، ص164-165)

وتم اختيار نظرية البنائية الوظيفية ونظرية الدور لما لهما من تأثير إيجابي في متغيرات الدراسة، حيث تعد نظرية البنائية الوظيفية أحد النظريات المناسبة لدراسة جنوح الأحداث، فالعوامل البنوية الداخلية التي تدفع الأحداث للجنوح، هي اضطراب الحياة الأسرية للأحداث وسوء أو تلكؤ تنشئتهم الاجتماعية أو تخلف قيمهم الاجتماعية، مع تصدع شخصياتهم، وتكون هذه العوامل سبباً مهماً في ارتكابهم الأفعال الجانحة والمنحرفة، أما العوامل البنوية الخارجية لجنوح الأحداث فتتمثل في سوء الحالة الاقتصادية وطبيعة الجماعات المرجعية التي يختلطون معها، وغيرها من العوامل.

أما إذا نظرنا لدور الأسرة في تنشئة الأبناء وابعادهم عن الأجواء المشحونة التي تسببها الخلافات الزوجية، والعنف الأسري الناتج عن تلك الخلافات، وقيام جميع الأفراد بالأدوار المناطة بهم بشكل متكامل، نتج عن ذلك بُعد الأبناء عن أجواء الانحراف وخروجهم إلى الشارع واحتكاكهم مع الفئات المنحرفة، علاوة على ما يسببه العنف الأسري من ضغوطات نفسية تؤدي إلى التفكك الأسري وبالتالي هروب بعض الأفراد إلى أحضان المواد المخدرة بغرض النسيان ومن ثم الارتقاء في حياة الجريمة والانحراف، أو حتى الانتقام من الإيذاء نتيجة معاملتهم الوالدية السيئة.

3. الإطار النظري للدراسة:

أولاً: التفكك الأسري:

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي متكامل، وهو الوسط الذي ينشأ فيه الفرد ويتلقى به المبادئ والقيم والعادات التي توجهه وتحكم سلوكه في المجتمع. وهناك العديد من الأسس التي يمكن أن تقوم عليها الأسرة، من ضمنها ضرورة تجنب الآباء الفرقة والتفكك الأسري الناجمين عن حرمان الأبناء من أحد الوالدين عن طريق الطلاق أو غيره من المسببات كالوفاة وتعدد الزوجات،

والذي قد ينتج عنه حرمان وفشل وإحباط في الحياة الأسرية، والذي قد يؤدي بدوره إلى إخفاق الأبناء في الانتماء الأسري وإخفاقهم في الحياة الدراسية وبالتالي حدوث انحرافات سلوكية لديهم. (التوجري، 2001، ص193)

وسوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى الأسرة، ومفهوم التفكك الأسري وتحديد أسبابه ومظاهره، بالإضافة إلى مفهوم الانحراف، وتحديد أسبابه ومظاهره.

الأسرة أشكالها ووظائفها:

الأسرة هي جماعة أساسية ودائمة، وهي أساس وجود المجتمع ومصدر الأخلاق، كما أنها الدعامة الأولى لضبط السلوك، وهي المدرسة التي يتلقى فيها الإنسان أول دروسه في الحياة الاجتماعية، وقد عرفها (كولي)، بأنها الجماعة التي تؤثر على نمو الأفراد وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر وحتى يستقل الإنسان بشخصيته.

وللأسرة عدد من الأشكال التي تأثرت بالتغيرات التاريخية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية، والتي مرت على المجتمعات، فتغير بناؤها وانكشفت وظائفها. (الخولي، 2009، ص41) ومن هذه الأشكال: -

1) الأسرة النووية: وهي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهم، وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم المجتمعات، وتتسم هذه الوحدة الأسرية بقوة العلاقة الاجتماعية بين الأفراد بسبب صغر حجمها، كما تتسم باستقلاليتها في المسكن والدخل.

2) الأسرة الممتدة: وهي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية، يجمعها القربة الدموية والإقامة المشتركة، وهي النمط الشائع في الماضي، وهي على شكلين: أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، والأحفاد، والأصهار والأعمام (الخطيب، 2017، ص372)

3) الأسرة المشتركة: وهي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية، ترتبط من خلال خط الأب، أو الأم، أو الأخ، أو الأخت، وتجمعهم الإقامة المشتركة، والالتزامات الاجتماعية، والاقتصادية.

4) الأسرة الاستبدادية والأسرة الديمقراطية: والأسرة الديمقراطية تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع أحد الزوجين بالسلطة دون الآخر، عكس الأسرة الاستبدادية التي يسيطر فيها الأب على الأسرة، ويعتبر السلطة المطلقة داخل الأسرة ولا تملك فيها الزوجة شخصيتها الاجتماعية.

وقد أكد وليام أجبرن أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها، وللأسرة عدد من الوظائف وهي:

- 1) الوظيفة الاقتصادية: فالأسرة وحدة اقتصادية مكتفية ذاتياً.
- 2) وظيفة منح المكانة: فهي تمتد أعضائها بالمكانة الاجتماعية في الوقت الذي يحظى هذا الشيء بأهمية كبرى وقيمة مهمة للفرد.
- 3) الوظيفة التعليمية: فقد كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها القراءة والكتابة والحرف بجميع أشكالها.
- 4) وظيفة الحماية: سواء حمايتهم جسدياً أو اقتصادياً أو نفسياً، وهو الدور الذي يقوم به الأبناء عند تقدم والديهم في السن.
- 5) الوظيفة الدينية: والتي تتركز في تعليمهم الشعائر الدينية والأخلاقية.
- 6) الوظيفة الترفيهية: وقد كانت محصورة سابقاً في الأسرة وليس في المراكز الخارجية كالمدرسة، والمجتمع المحلي، وجميع وسائل الترفيه. (أبو سعدة، 2011، ص43)

ونتيجة لذلك فقد لُجِّل هذه الوظائف إن لم يكن كُلها، فإن أجبرن يرى أن الأسر أصبحت مفككة والدليل على ذلك هو زيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق. (الخولي، 2009، ص58)

وعموما تنحصر وظائف الأسرة الاجتماعية في الوقت الحالي في الإنجاب، والإعالة، والتنشئة الاجتماعية، ومنح المكانة. بالإضافة إلى وظيفة جديدة لم يهتم بها التحليل السيسولوجي وهي الوظيفة العاطفية والتي تعني بالتفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل. (الخولي، 2009، ص61)

مفهوم التفكك الأسري:

ويعد مفهوم مصطلح التفكك الأسري من المفاهيم التي تنوعت بها التسميات، والتي يشير البعض إليها على أنها:

- 1) يشير التفكك الأسري إلى فقدان أحد الوالدين، أو كليهما، بالطلاق، أو الهجر، أو الموت، أو الغياب الطويل.
- 2) وآخرون يسمونه " بتصدع الأسرة" وغالبا ما يحدث نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو الطلاق.
- 3) فريق ثالث يسمونه بالبيوت المحطمة والتي غالبا ما تكون نتيجة حتمية للطلاق، أو الفراق، أو الموت.
- 4) وفريق رابع يسميه " الأسرة المحطمة" والتي يدفعها لتحطيم علاقاتها بالطلاق، أو الشجار المتواصل، أو الوفاة، أو السجن لأحد الوالدين، أو الغياب المستمر لأحدهما، أو كليهما.
- 5) والفريق الخامس يطلقون عليه التفكك العائلي.
- 6) وآخرون يطلقون عليه تعبير " العائلة المتداعية" التي تحدث بسبب وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق.

إلا أنها بمجملها تشير إلى تفكك الأسرة بسبب عدة عوامل كالموت أو الطلاق والانفصال، والفقر المزمن، وانقطاع الآباء عن أسرهم بسبب انشغالهم بأعمالهم وعدم إعطاء أبنائهم العناية الكافية، أو بسبب كون الآباء يتصرفون بأعمال الرذيلة والإجرام، أو عدم قدرة الأسرة المهاجرة على التكيف مع الوضع الجديد. (أبو سعدة، 2011، ص221)

مظاهر التفكك الأسري:

يشير تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها وذلك عندما يفشل عضو في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية، وقد صنف وليام جود الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة كما يلي:

- 1) من خلال الأسرة نتيجة الرحيل الإرادي لأحد الزوجين إما بالانفصال، أو الطلاق، أو الهجر، أو بالتحجج بالانشغال الكثير بالعمل.
- 2) التغييرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية والتي تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة، إلا أن الصورة الأكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.
- 3) أسرة القوقعة الفارغة حيث يعيش الأفراد تحت سقف واحد تكون علاقاتهم في الحد الأدنى ويفشلون في علاقاتهم معا وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.
- 4) يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو السجن أو الحروب وغيرها.
- 5) الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية لأحد الأطفال أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين. (الخولي، 2009، ص257)

أسباب التفكك الأسري:

يعود التفكك الأسري لعدة أسباب وعوامل نفسية ودينية واقتصادية واجتماعية والتي يمكن حصرها بالآتي:

- (1) عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعا للزواج: ففي مجال اختيار الزوجة الصالحة يدعوا الإسلام لاختيار المرأة الصالحة حتى تبنى الأسرة على أسس متينة وثابتة.
- (2) المشكلات الأسرية: حيث إن النزاع والشجار بين الزوجين يخلق جو من عدم الاستقرار بينهما والذي بدوره ينعكس بشكل سلبي على أفراد الأسرة، حيث يهرب الأبناء من جو الأسرة المضطربة المشحون بالخوف والقلق والصراع وعدم الاستقرار، ويحاولون البحث عن بديل يتقبلهم وينتمون إليه
- (3) فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم: فالأسرة مسؤولة عن إشباع الحاجات العاطفية للأبناء بالعاطفة والشفقة والحب، وتحريهم من الخوف والقلق وكل ما من شأنه أن يهدد أمنهم النفسي، فينشأ الأبناء وهم يشعرون بأنهم محبوبين ومرغوب بهم.
- (4) الفقر والبطالة: واللذان يعدان السبب الرئيسي في الأزمات الأسرية، كما أن الفقر قد يؤدي إلى تشتت الأبناء أو مزاولتهم للتسول أو العمل في سن مبكرة، فضلا عن حرمانهم من التعليم.
- (5) عمل المرأة: والذي بدوره يؤدي إلى اختلال دورها الأمومي حيث إنه من العسير أن تتمكن الأم من القيام بمسؤولياتها الطبيعية وفي الوقت نفسه تقوم بأداء عملها في الخارج، فيحرم الأبناء من مقومات النمو النفسي والجسدي.
- (6) الخدم في الأسرة: وهي من الظواهر السلبية التي تؤثر على تنشئة أفراد الأسرة، حيث تؤثر على الأبناء من حيث القيم والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا ودينيا ويجعلهم ينشئون على الجهل بقيمتهم وهويتهم.
- (7) الطلاق: وهو أحد العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء وتشردهم، كما أن انفصال الزوجين يؤدي إلى الحرمان العاطفي للأبناء والفشل في تكوين القيم الاجتماعية وشعورهم بالقلق وعدم الثقة بالذات وبالآخرين.
- (8) الخيانة الزوجية: ويعد وفاء الزوجين من الدعائم الأساسية لاستقرار الزواج والسعادة الأسرية كما أن العلاقة خارج حدود الزواج تعد من العوامل الرئيسية في هدم البناء الأسري وحدث الطلاق.
- (9) تحديات العولمة والإعلام: والتي تعد من أبرز التحديات أمام تماسك البناء الأسري حيث تتعدد وسائل الإعلام وتتنوع في عصرنا الحاضر. (أبو سعدة، 2011، ص224)
- (10) الزواج بغير المسلمة: حيث إن الدين الإسلامي يحل للرجل المسلم الزواج بالكتابية إلا أن هذه الزوجة موكلة إلى طبيعتها وما تربت عليه في أسرتها من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية تختلف اختلافا جذريا عن عادات وتقاليد زوجها المسلم، وقد تحول الأم بين الأبناء ودينهم الإسلامي مما قد يثير النزاع بين الزوجين وقد تغادر الزوجة إلى بلدها إما بأبنائها أو لوحدها فيقع التفكك. (السيد، 2014، ص84)

أنواع التفكك الأسري:

قام الياسين بتصنيف أنماط التفكك الأسري إلى ما يلي:

- (1) التفكك الأسري الكلي وهو التفكك الناتج عن الطلاق، أو الوفاة لأحد الزوجين، أو كلاهما، أو الانتحار.
- (2) التفكك الأسري الجزئي وهو التفكك الناتج عن حالات الانفصال أو الهجر المتقطع، بحيث تصبح الحياة الأسرية والزوجية مهددة في كل حين بالهجر والانفصال. (العمرو، 2007، ص14)

كما أن هناك تصنيف آخر للتفكك الأسري وهو على النحو التالي:

- (1) التفكك الأسري النفسي وهو التفكك الناتج عن حالات النزاع المستمر والخصام الدائم بين الزوجين وبين أفراد الأسرة وعدم احترام الأفراد بعضهم البعض ويلحق بذلك الإدمان على المخدرات ولعب القمار.
 - (2) التفكك الأسري الاجتماعي وهو التفكك الناتج عن الهجر، أو الطلاق، أو وفاة أحد الزوجين، أو غيابه لفترات طويلة، أو ما ينتج عن تعدد الزوجات مما يؤدي إلى تفكك الأسر. (خير، 2009، ص84)
- وجميع هذه الأنواع من التفكك سواء الجزئي منها أو الكلي، الاجتماعي أو النفسي لها أثر كبير على دور الأسرة في القيام بعملية تنشئة الأبناء التنشئة الاجتماعية السليمة مما يؤدي إلى تعرض الأبناء للانحراف.
- كما يمر التفكك الأسري بعدة مراحل منذ اشتعال الشرارة الأولى وحتى انتهاء الحياة الزوجية وبالتالي نهاية الحياة الأسرية المترابطة، ويمكن إجمالها في الآتي:

- (1) مرحلة الاستثارة: ويشعر الزوجين خلال هذه المرحلة أو أحدهما بالارتباك والتهديد.
- (2) مرحلة الاصطدام: وفيها يحصل الانفجار والاصطدام بين الزوجين نتيجة الأفعال المترسبة في دواخلهم.
- (3) مرحلة انتشار النزاع: وفي هذه المرحلة يزداد الصراع والتحدي والرغبة في الانتقام مما يؤدي إلى زيادة الخصومة بين الزوجين.
- (4) مرحلة البحث عن الحلفاء: ويقوم الزوجين في هذه المرحلة بطلب المساعدة من الاهل أو الأصدقاء أو الأقارب في سبيل البحث عن التأييد.
- (5) مرحلة إنهاء الزواج: وهي المرحلة النهائية عندما لا يستطيع الزوجين الوصول الى أرضية مشتركة فيما بينهما، وعندها تقل الدافعية والرغبة لديهما أو أحدهما في الاستمرار. (عثمان، 2022، ص396)

الآثار الناجمة عن التفكك الأسري:

يؤثر التفكك الأسري في حياة أفراد الأسرة بشكل عام وعلى حياة الأبناء بشكل خاص، حيث أن الأبناء هم الذين يتحملون ما يحصل بين الزوجين من أزمات زوجية والتي ينتج عنها بعض الآثار ومنها:

- (1) الطلاق: وهو من أبرز آثار التفكك الأسري والذي قد يؤدي إلى انحراف الأحداث وشعورهم بالنقص وتوجههم نحو القيام بسلوكيات إجرامية نتيجة غياب الرقابة الوالدية وعدم الشعور بالأمان النفسي.
- (2) تشرد الأحداث وتعرضهم للوقوع في المشاكل المختلفة واستغلال الآخرين لهم في ارتكاب الانحرافات المختلفة من سرقة وتعاطي مخدرات وغيرها من الجرائم.
- (3) سهولة تأثر الأحداث في الأسرة المفككة بالأقران المختلفين الذين يشجعونهم على ارتكاب الجرائم كمجموعات. (أبو سعدة، 2011، ص228)
- (4) شعور الأبناء بالأحداث بعدم الأمان والاستقرار داخل العائلة، وفقدان الحب والراحة.
- (5) تصدع وحدة البناء الاجتماعي حيث إن الأسرة هي أساس العلاقات الاجتماعية والإنسانية بشكل عام.

ثانياً: جنوح الأحداث

تعتبر ظاهرة جنوح وانحراف الأحداث من الظواهر المقلقة في المجتمع، كونها تتعلق بشباب المجتمع الذي يُعَوَّل عليه في بناء

المستقبل، ولذا تولي الحكومات رعايتها لهذه الفئة من الشباب وتمنحهم الدعم اللازم لرعايتهم وتعديل سلوكهم وإعادة تأهيلهم ودمجهم بالمجتمع.

مفهوم جنوح الأحداث:

والحدث في اللغة صغير السن، ويقال هؤلاء قوم خُذثان جمع حدث وهو الفتى السن. قال الجوهرى ورجل حدث أي شاب فإن ذكرت السن قلت حديث السن، وكل فتى من الناس حدث والأنتى حدثه. (الزبيدي، 2017، ص2-8)

وفي الاصطلاح عبر الفقهاء عن مفهوم الحدث بلفظة الصبي أو الطفل، كما يطلق لفظ الغلام على من نبت له شارب ويطلق على الصبي من حين يولد إلى أن يشب. (الاصفهاني، 1412هـ، ص883)

أما من الناحية القانونية فليس هناك تعريفاً موحداً للأحداث، فهو يختلف من بلد إلى آخر بحسب القوانين في تلك الدول والسن الذي تحدده. ويمكن تعريف الحدث في القانون بشكل عام بأنه الصغير الذي أتم السن المحدد قانوناً للتمييز والإدراك، وقد حدد نظام الاحداث السعودي الحدث بأنه كل من أتم السابعة ولم يتم الثامنة عشرة من عمره.

والجنوح هو الانحراف وفي اللغة أصله حرف، ومن معانيه الانحراف عن الشيء، ويقال انحرف عنه انحرافاً، وحرف عن الشيء حرفاً بمعنى مال وانحرف مزاجه، وحرف تحريفاً والتحريف التحريك.

وفي الاصطلاح هو سلوك مخالف لمنهج الشريعة ومقاصدها يقابل بالرفض وعدم القبول من المجتمع المسلم، لما يرى فيه من خروج عن أحكامه وأخلاقه. وقد عرف علماء الاجتماع الانحراف بأنه نمط معين من السلوك البشري ترى الجماعة بأن فيه خروج على قواعدها التي تعارفت عليها. (زيتون، 2001، ص176)

كما يُعرف القانونيون الحدث الجانح المنحرف بأنه الشخص الذي يتعدى على حرمة القانون، ويرتكب فعل نهي عنه في سن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب. (حسن، 2011، ص22)

الأسرة والجنوح:

غالباً ما تكون أسرة الأفراد المنحرفين أسرة مفككة أما بالطلاق أو الانفصال أو بسبب العنف الأسري الموجود بها نتيجة انحراف في أحد الأبوين أو تعرض الأبناء لسوء المعاملة الوالدية أو الحرمان العاطفي الناتج عن ذلك، كما أن المراهقين المنحرفين غالباً ما تكون علاقاتهم مع والديهم وباقي أفراد أسرته سيئة وفي حدها الأدنى من الاتصال.

وقد أكد كثير من الباحثين على وجود علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، حيث تلعب الأسرة المفككة دوراً كبيراً في الانحراف، فغالباً ما يصاب الطفل بالقلق بسبب غياب أحد الوالدين، وقد يصحب الانفصال والطلاق توترات انفعالية للأطفال تعرضهم للانحراف. (الخریف، 1414هـ، ص73)

والأسرة السوية هي الأسرة التي تحافظ على تماسك أفرادها الأسري، وهناك بعض المشكلات التي قد تصيب الأسرة فينفرط عقدها وتتحول إلى أسرة غير سوية. ومن هذه المشكلات:

- (1) الحرمان من الأم: والذي يؤدي إلى عدم نضج الطفل، وجدانياً، وعقلياً، وجسدياً.
- (2) غياب الأب: الذي يعتبر دوره محورياً في تربية الذكور من الأبناء.
- (3) وجود مشكلات في التدريب الأخلاقي: بحيث يتبنى الطفل من أسرته الأخلاق، في نمو ضميره الأخلاقي كما تنمو عنده مشاعر الذنب إذا تصرف بطريقة تخالف هذه المعايير.

- (4) نقص الضبط الاجتماعي الأسري: ويرى الباحثون أن الأسر أحادية الولي تعاني من نقص الضبط الاجتماعي.
- (5) نقص السلطة الوالدية: فنقص السلطة هو اختلال التوازن الذي قد يؤدي إلى الانحرافات التربوية المضرة بالطفل فينشأ هش ضعيف تنقصه الثقة في نفسه.
- (6) حب الآباء المرضى للأبناء: وقد يعاني الآباء الذين يحبون أبنائهم حب نرجسي من نقص النضج الوجداني، ويؤدي هذا الحب إلى نشوء اضطراب في النمو السوي للأبناء. (بو خميس، 2012، ص20)

أسباب جنوح الأحداث:

- هناك العديد من الأسباب التي تقف خلف انحراف الأحداث ومن هذه الأسباب هناك أسباب نفسية وفسولوجية وأخرى اجتماعية. ولعل من أهم تلك الأسباب الآتية:
- (1) الأسرة: والتي يتمثل دورها في إهمال الأبناء وسوء تربيتهم وغياب الدور التوجيهي للأسرة والمتابعة والإشراف، بالإضافة إلى عامل العنف في المعاملة الوالدية والتدليل الزائد وفقدان القدوة الحسنة واعتماد الأسر في الزمن الحاضر على الخادمت والمربيات في تنشئة الأبناء، علاوة على ما تعانيه بعض الأسر من التفكك الأسري وما يصاحبه من إهمال للأبناء وحدوث الطلاق في بعض الأحيان.
- (2) المدرسة: التي تعد أداة تقويم وتوجيه وتربية ولها دور تكميلي لدور الأسرة، وعندما يحدث القصور في هذا الدور من خلال إهمال الطلاب من الناحية الصحية والنفسية وحصول التمييز في المعاملة بينهم من قبل المعلمين وكل ذلك يؤدي إلى تضايق الطفل ويجعل المدرسة بالنسبة إليه رمزا للإزعاج.
- (3) الإعلام: وله دور كبير في تنشئة الأطفال ولا سيما التلفزيون والسينما لما فيهما من تجسيد حي. فالطفل المراهق يعتبر وعاء فارغ يبحث عن الملاء فهو يتأثر بالأفلام والمسلسلات التي تجسد الجنس والجريمة وذلك في ظل عدم وجود الرقابة الوالدية وهذا سبب مؤكد للانحرافات. (الايوبي، 1998، ص69)
- (4) العمل: حيث إن للعمل في سن مبكرة أثر على ترك المراهقين للمدرسة مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الانحراف في فئة الأحداث.
- (5) الأصدقاء: حيث يلعب الرفاق دورا كبيرا في حياة المراهق، فالانحرافات بصحبة الجماعة لها إيجابيات تمنح الشاب تعلمًا نفسيًا وتعلمًا تقنيًا، يساعده على الشهرة وربح المال الوفير. ويقصد هنا بالتعليم النفسي التحضير المعنوي الضروري لاقتراف الفعل المنحرف، كما يقصد بالتعليم التقني تعلم أسرار وخفايا العمل المنحرف من خلال الاحتكاك بالرفاق واكتساب الخبرة منهم فيصبح الانحراف مع الجماعة أكثر فائدة.
- (6) العوامل الاجتماعية-الاقتصادية: وهي أحد العوامل التي تميز المنحرفين حيث إن الأفراد المنتمين لأسر فقيرة هم الأكثر انحرافاً بين الأطفال الآخرين. (بو خميس، 2012، ص12)

أنواع جنوح الأحداث:

يمكن تقسيم الجنوح من حيث طبيعته إلى انحراف حقيقي وآخر غير حقيقي، ومن حيث مظهره إلى سلبي وآخر إيجابي، ومن حيث مصدره إلى قانوني وآخر مرضي وهي كالتالي: (سميدع، 2021، ص177)

- (1) الانحراف من حيث طبيعة:
- والانحراف الحقيقي هو الذي يقع بالمخالفة الصريحة لنصوص القانون التي توجب العقوبات، ولا يعد مرتكب هذا السلوك منحرفاً حتى يصدر عليه حكم يقضي بإدانته من المحكمة.

أما الانحراف غير الحقيقي فهو السلوك المتوقع للأحداث في الإتيان بأعمال الطيش نتيجة الفرح الشديد أو الغضب الشديد الذي قد يؤدي إلى إتلاف بعض الممتلكات.

(2) الانحراف من حيث مظهره:

ويقسمه البعض إلى سلوك إيجابي وسلوك سلبي، السلوك الإيجابي يتمثل في قيام الحدث بأفعال مجرمة قانونا. أما النوع الآخر فهو الانحراف السلبي وهو انحراف ناتج عن ظروف معينة تحيط بالحدث تؤدي إلى انحرافه، وتتمثل هذه الظروف في عدم العناية بالحدث من قبل والديه، وبقائه في الشارع بدون موارد معيشية.

(3) الانحراف من حيث مصدره:

ويقسم الانحراف من حيث مصدره إلى انحراف قانوني، وهو كل مخالفة تصدر عن الأحداث تخالف القانون الجنائي المعمول به في البلد، أما الانحراف المرضي فهو الانحراف الناتج عن أفة مرضية سواء عقلية أو عضوية أو نفسية.

جرائم الأحداث في النظام السعودي:

لقد تعددت الجرائم التي يرتكبها الأحداث في المملكة العربية السعودية وازداد حجمها ومعدلاتها نتيجة تطور الجريمة بشكل عام نتيجة التطور التقني والتكنولوجي، وخصوصا ما يقوم به الإعلام الجديد عن دور هدام. وتنقسم جرائم الأحداث في المملكة العربية السعودية إلى قسمين: (عبد المنعم، 2012، ص126)

(1) جرائم تقليدية معروفة:

ومن أبرزها الجرائم المعروفة في المجتمع كجرائم الاعتداء على الممتلكات الخاصة والعامة، وجرائم القتل، والجرائم الأخلاقية، وجرائم الاعتداء على الغير، وجرائم المخدرات، والسرقات، والدعارة، والتسول.

(2) الجرائم المستحدثة:

وهي الجرائم التي لم يعهدها المجتمع ومن أبرزها جرائم الاتصالات الحديثة ومنها: ارتياد المواقع الجنسية، وجرائم الاختراقات وتدمير المواقع الإلكترونية، والجرائم المالية كالاستيلاء على البطاقات الائتمانية، وجرائم التزوير.

الوقاية من الانحراف:

ولوفاية الطفل من الانحراف فقد اعتنت الشريعة بالأسرة أيما عناية وأوجبت للطفل حقوق من قبل ولادته وحتى أن يشب ويصبح عضو فاعل في المجتمع، ومن هذه العناية ما يلي:

(1) اختيار الأبوين الصالحين:

فعلى الرجل أن يختار المرأة التي يرتضيها أما لأبنائه من حيث صلاحها وخلقها ودينها وتمتعها بالصفات الحميدة، لأن الطفل يكون لصيق أبويه التصاقا شديدا فيتلقى سلوكه وطباعه من أبويه.

(2) حسن التسمية:

ولحسن التسمية أثر كبير في نفسية الطفل فهي تبعد عنه استهزاء الناس باسمه القبيح، الذي قد يؤدي إلى حدوث مشاكل نفسية، ويولد لديه مشاعر الكراهية تجاه المجتمع. (الخریف، 1414هـ، ص86)

(3) الرضاعة:

والرضاعة حق أصيل للطفل يؤثر على وضعه النفسي والجسدي، ويقيه من الأمراض التي تعترضه خلال فترة نموه، حتى يشعر بالأمان، والحنان، والعطف ولا يشب غير مشبع، فيبحث عما فقده بالطرق غير المشروعة.

(4) النفقة:

وهي من الأمور المهمة التي يجب أن يقوم بها الأب، فالأبناء في فترة الطفولة غير قادرين على الكسب، وليس لهم معين غير والدهم، فإن شعر الطفل بالنقص في ذلك فإنه يندفع للتشرد والفساد، والحصول على ما يحتاج إليه بالسرقة.

(5) التربية السليمة:

وقد حثت الشريعة على تربية النشء التربية الصحيحة لوقايته من الانحراف، والطفل ينشأ على ما تعود عليه، فإن تعود على الأخلاق الحميدة والصفات السليمة مال إليها، وإن تعود على غيرها نشأ نشأة منحرفة بعيدة عن الصلاح.

(6) الرعاية العقلية والعاطفية:

وتتم الرعاية العقلية من خلال الاهتمام بتنمية مواهب الطفل وتعزيزها، وتوفير الإمكانيات والظروف المناسبة لممارستها وتنمية الإبداع لديه، وفتح باب الحوار معه من الناحية العاطفية. (المراعي، 2018، ص70)

(7) شغل الحدث بما ينفعه:

فال فراغ من أهم أسباب ضياع الحدث وانحرافه، ولذلك يجب على الأب ملء وقت فراغ ابنه بما ينفعه، من خلال تحبيبه في القراءة وتعويد عليه، بالإضافة إلى حثه على مساعدة أهله في البيت والقيام بشؤونهم.

(8) تعريف الحدث بما يواجهه من تيارات ومتغيرات حياتية:

ونظرا إلى أن الحدث في بدايته يعاني من نقص في الدراية، والوعي في تمييز الصالح من الفاسد، فقد كان لزاما على وليه أن يوضح له المضار التي تحيط به في العالم الخارجي، وما تحويه وسائل الإعلام من تيارات فكرية هدامة، وشهوات مفسدة للأخلاق، وإلا نشأ نشأة فاسدة تسوقه للانحراف والجريمة. (الدويش، 2006، ص106)

وبالإضافة لما سبق ذكره من دور للأسرة في وقاية الحدث من الانحراف، من خلال استكمال دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، فيتعلم الحدث في المدرسة كيف يواجه المجتمع الخارجي، كما أن هناك دورا ثالثا للجهات الصحية من خلال الكشف عن الأمراض الوراثية التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء وتؤثر على سلوكهم فيكونون عرضة للانحراف، بالإضافة إلى الاهتمام بأمراض الطفولة المبكرة والعمل على نشر الثقافة الصحية بالمجتمع. (توهامي، 2016، ص126)

4. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

هناك العديد من المناهج المستخدمة في العلوم الإنسانية، والتي يجب على الباحث الإلمام بها وبحدودها وبكيفية الاستفادة منها. ويقصد بمنهج البحث "الوسيلة التي نتوصل عن طريقها إلى الحقيقة، ويتم بواسطتها الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة". (الحوال، 1982، ص191)

وتعد الإجراءات المنهجية محورا أساسياً من محاور البحث، وسيتم في هذا الفصل تناول الإجراءات والخطوات المنهجية، وذلك من حيث تحديد نوعها، والمنهج العلمي المتبع فيها، ومجتمع الدراسة، والعينة الممثلة لهذا المجتمع، بالإضافة إلى أداة جمع

البيانات، وصدقها، وثباتها، وأساليب التحليل الإحصائي المستخدم لمعالجة البيانات. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وذلك انطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها من الأحداث الجانحين، ومن خلال الأسئلة التي تسعى الدراسة للإجابة عليها لتحقيق أهدافها، حيث يتم عرض المشكلة كما هي موجودة في الواقع، وبحث أسبابها وآثارها على الأحداث، ثم يتم تحليل المعلومات التي تم جمعها واقتراح التوصيات، وذلك بالاعتماد على البيانات والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال استخدام أداة الاستبيان.

وباتباع هذه المنهجية يمكن للباحث تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها وبيان أسبابها واتجاهاتها وآثارها الاجتماعية، بالإضافة للاستنتاجات والنتائج التي يمكن الوصول إليها من خلال استخدام هذه المنهجية.

1.4. منهجية الدراسة:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تصف التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، ولذلك استخدمت الدراسة الحالية منهج المسح الاجتماعي بالعينة بهدف جمع البيانات وتحليلها.

2.4. مجتمع الدراسة:

يتضمن مجتمع الدراسة مجموعة الأحداث المقيمين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة المدينة المنورة، والذين يقضون أحكاماً بالسجن بسبب بعض القضايا الجنائية التي ارتكبوها.

3.4. عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على إتباع أسلوب العينة غير العشوائية (القصدية)، وعليه تم أخذ العينة لمجتمع الدراسة من الأحداث نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية (رعاية الأحداث) بمنطقة المدينة المنورة، وذلك للأحداث الذين تراوحت أعمارهم ما بين سن السابعة إلى ما دون سن الثامنة عشرة.

4.4. أداة الدراسة:

تم استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث وجد الباحث أن استبانة الاستبانة هي أنسب الأدوات التي تسهم في الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقق أهدافها.

5.4. تصميم استبانة الاستبانة:

بعد الاطلاع على أدبيات الدراسات والبحوث العلمية الوصفية في الموضوعات ذات العلاقة في الدراسة الحالية، قام الباحث بإعداد استبانة للتعرف على التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث عند عينة الدراسة، وقد تم توزيعها بمساعدة مجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالدار وقد بلغ عدد أفراد العينة (50) حدثاً وهم من استجابوا للاستبانة، وصممت الاستبانة للإجابة على التساؤلات المطروحة بالدراسة واشتملت على ما يلي:

(1) الجزء الأول: ويشمل البيانات الأولية والتي تمثل المعلومات الشخصية والديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.

(2) الجزء الثاني: واشتمل على المتغيرات التي يتم من خلالها التعرف على محاور الدراسة لدى العينة. وقد قسمت الى عدد من المحاور على النحو التالي:

أ- المحور الأول: وقد اشتمل هذا المحور على الأسئلة التي يتم من خلالها التعرف على دور التفكك الأسري في جنوح الأحداث وعددها (5) أسئلة.

- ب- المحور الثاني: وشمل هذا المحور على الأسئلة التي يتم من خلالها التعرف على اهم عوامل التفكك الأسري المؤدية إلى جنوح الأحداث، وتكون من (5) أسئلة.
- ت- المحور الثالث: وشمل على الأسئلة التي يتم من خلالها التعرف على بعض الآثار المترتبة على التفكك الأسري، وتكون من (5) أسئلة.
- ث- المحور الرابع: وشمل هذا المحور على الأسئلة التي يتم من خلالها التعرف على دور الأصدقاء في جنوح الأحداث نحو الانحراف، وتكون من (5) أسئلة.
- ج- المحور الخامس: وشمل على الأسئلة التي يتم من خلالها التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث، وتكون من (5) أسئلة موجه لعينة الدراسة.

6.4. معيار الحكم:

معيار الحكم على فقرات الاستبيان اعتمد مقياس ليكرات الثلاثي وذلك وفقاً للشكل التالي:

موافق	غير متأكد	غير موافق
-------	-----------	-----------

7.4. حدود الدراسة:

الحدود البشرية: عينة من نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة المدينة المنورة (دار الأحداث).

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الأحداث النزلاء بدار الملاحظة بمنطقة المدينة المنورة.

الحدود الزمانية: يتم تطبيق الدراسة خلال شهر مارس من العام 2025م.

8.4. صدق أداة الدراسة:

وللتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم عرض الاستبانة على مشرف البحث لغرض تحكيمها، وبعد إبداء المرئيات في مدى ملائمة بعض العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى مناسبة كل محور للبعد الذي تنتمي له، تم تعديل الاستبانة بحذف أو إضافة لعبارات جديدة حتى خرجت بصورتها النهائية.

9.4. ثبات أداة الدراسة:

لمعرفة مدى صدق الاستبيان ينبغي التحقق من مدى صدق وثبات الاتساق الداخلي لمحاوره من جهة، ولمحاوره وعبارته من ناحية أخرى، ومن اهم ادوات اختبار مدى صدق وثبات الاتساق الداخلي للاستبيان في برنامج (SPSS) هو معامل كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وبناء على ذلك تم ادراج نتائج فقرات اسئلة الاستبيان الخمسة التي تمثل محاور هذه الدراسة، وتطبيق معامل كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات الاستبيان وتظهر نتائج ذلك في جدول (1) حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع الاسئلة (0.995) وهي قريبة من (1) وتعادل ما نسبته 99.5%، وعليه تعتبر هذه القيمة ممتازة (Excellent) حسب فئات تصنيف معامل كرونباخ، مما يعني ثبات الاستبيان وإمكانية الاعتماد على محاوره في الدراسة وتعميم نتائجه على المجتمع، وبالتالي لا حاجة لإعادة الاستبيان أو حذف أي من اسئلة محاوره الموضحة في جدول (1)، ومما يؤكد ذلك عدم تجاوز أي من قيم ألفا كرونباخ على مستوى كل محور من المحاور الخمسة قيمة ألفا كرونباخ (0.995) على جميع محاور الاستبيان. وتظهر نتائج قياس صدق أسئلة محاور الاستبيان جدول رقم (1) أن قيمة معامل صدق الاستبيان (0.99) وهي قيمة عالية تشير الى اتساق عالي جدا لأسئلة هذا الاستبيان.

جدول رقم (1): معاملات قياس صدق وثبات الاتساق الداخلي لأسئلة محاور الاستبيان باستخدام معامل كرونباخ

رقم المحور	اسئلة المحاور	متوسط المقياس	تباين المقياس	الارتباط بين المحور والمجموع	ألفا كرونباخ
1	هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأبناء؟	321.3	115124.3	1.000	0.995
2	ما هي أهم عوامل التفكك الأسري المؤدية لجنوح الأحداث؟	321.3	106529.3	0.999	0.992
3	ما هي أهم الآثار المترتبة على التفكك الأسري؟	333.3	109252.3	0.989	0.993
4	ما هو دور الأصدقاء في جنوح الأحداث؟	321.3	94946.3	1.000	0.995
5	ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث؟	321.3	101594.3	0.996	0.992
الإجمالي	إحصائيات موثوقة	معامل ثبات الاستبيان (ألفا كرونباخ)		معامل صدق الاستبيان	عدد المحاور
		0.995		0.99	5

10.4. الأساليب الإحصائية:

في سبيل استكمال إجراءات البحث وتحليل البيانات التي تم توزيعها بشكل يدوي من قبل الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدار الملاحظة الاجتماعية في منطقة المدينة المنورة على المبحوثين وعددهم (50) حدثاً؛ والتي تمثل عينة الدراسة، تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية وهي على النحو التالي:

1) تم تطبيق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS، وذلك من خلال احتساب معامل ألفا كرونباخ لتحديد مدى الصدق البنائي ومعامل ثبات أداة الدراسة، بالإضافة الى احتساب الاتساق الداخلي بين محاور وعبارات الأسئلة باستخدام معامل كرونباخ ومعامل الانحراف المعياري.

2) تم استخدام الجداول التكرارية، والنسب المئوية، لوصف مجتمع الدراسة، وتحديد خصائصها وفق الخصائص الديموغرافية.

5. عرض وتحليل بيانات الدراسة:

بعد مراجعة الاستمارات الموزعة على أفراد العينة المكونة لمجتمع الدراسة، قام الباحث بتحليل إجابات المبحوثين، واستخلاص النتائج، وتحليلها، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري المتعلق بالتفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، والدراسات السابقة ذات الصلة.

أولاً: النتائج المتعلقة بوصف عينة الدراسة:

فيما يلي عرض لخصائص مجتمع الدراسة وفق الخصائص الديموغرافية، والتي تتمثل في النوع، والعمر، والمؤهل التعليمي، ومستوى الأسرة العلمي والعملية، ومستوى الدخل، وملكية منزل الأسرة، وحالة الوالدين الزوجية، ومكان معيشة المبحوث.

جدول رقم (2): الفئة العمرية لعينة الدراسة

العمر	12-8	15-13	18-16	المجموع
	7	24	19	50
النسبة المئوية (%)	14	48	38	%100

تشير البيانات الواردة بالجدول رقم (2) إلى التوزيع العمري لفئة المبحوثين، حيث تتراوح أعمار الأحداث بدار الملاحظة بمنطقة المدينة المنورة ما بين سن الثامنة إلى أقل من الثامنة عشرة، فبلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (8-12) سنة 14% بعدد (7) أحداث، كما بلغت نسبة من تتراوح أعمارهم بين (13-15) 48% بعدد (24) حدث، بالإضافة إلى 38% من حجم العينة في المرحلة العمرية ما بين (16-18) سنة.

جدول رقم (3): جنسية عينة الدراسة

الجنسية	سعودي	أجنبي	المجموع
	47	3	50
النسبة المئوية (%)	94	6	%100

يوضح الجدول رقم (3) جنسية المبحوثين، حيث بلغت نسبة السعوديين 94% وبعدهم (47) حدث، مقابل 6% غير سعوديين وبعدهم (3) أحداث.

جدول رقم (4): نوع الجريمة المسجلة على أفراد عينة الدراسة

نوع الجريمة	سرقة	مخدرات/ مسكرات	أخلاقية	مشاجرة	غير ذلك (انكرها)	المجموع
	13	7	11	18	1	50
النسبة المئوية	26	14	22	36	2	%100

يوضح الجدول رقم (4) التوزيع النوعي للجرائم المسجلة على عينة البحث حيث يتبين ان اغلب الجرائم المرتكبة والأكثر انتشارا بين فئة العينة هي جريمة المشاجرات والمضاربات التي بلغت نسبتها 36% بعدد (18) حدث، والتي يمكن تفسيرها بسهولة حدوثها، ولما يمر به الحدث من تغيرات فسيولوجية أثناء مرحلة النمو، وما يصاحب فترة المراهقة من مشكلات. يليها جريمة السرقة بنسبة 26%، ثم الجرائم الاخلاقية بنسبة 22%، وجرائم تعاطي المخدرات بنسبة 14%، واخيراً سجلت جريمة واحدة فقط (قتل) بما يمثل 2% من حجم العينة.

جدول رقم (5): المستوى الدراسي لعينة الدراسة

المجموع	ثانوي	متوسط	ابتدائي	غير متعلم	المستوى الدراسي
50	18	24	6	2	
%100	36	48	12	4	النسبة المئوية (%)

يوضح الجدول رقم (5) المستوى الدراسي لأفراد العينة، حيث بلغت نسبة طلاب المرحلة المتوسطة 48% بعدد (24) حدثاً، ونسبة الأحداث بالمرحلة الثانوية 36% بعدد (18) حدث، أما المرحلة الابتدائية فبلغت 12% بعدد (6) اجداث، كما بلغ عدد غير المتعلمين 4% بعدد حدثين وهم من الجنسية غير السعودية.

جدول رقم (6): مستوى الأب التعليمي

المجموع	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	غير متعلم	مستوى الأب التعليمي
50	4	13	22	9	0	2	
%100	8	26	44	18	0	4	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (6)، مستوى الاب التعليمي حيث بلغت النسبة الأعلى لحاملي المؤهل الثانوي بنسبة 44% من حجم العينة، يليها حملة المؤهل الجامعي بنسبة 26%، أما حملة المؤهلات العليا فقد بلغت نسبتهم 8% بعدد (4) آباء ثم حملة المؤهل المتوسط، و (2) من الآباء غير المتعلمين بنسبة 4%.

جدول رقم (7): مستوى الأم التعليمي

المجموع	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	غير متعلم	مستوى الأم التعليمي
50	0	27	11	6	5	1	
%100	0	54	22	12	10	2	النسبة المئوية

أما الجدول رقم (7)، فيوضح مستوى الأمهات التعليمي، حيث بلغت النسبة الأعلى لحاملات المؤهل الجامعي بنسبة 54% وعددهن 27 والدة، يليها حملة المؤهل الثانوي بنسبة 22% ثم حملة المؤهل المتوسط بنسبة 12%، فحملة المؤهل الابتدائي وعددهن (5) والداد، وأم واحدة غير متعلمة.

جدول رقم (8): حالة الأبوين الزوجية

المجموع	الأم متوفية	الأب متوفي	مطلقين	متزوجين	حالة الأبوين الزوجية
50	2	4	31	13	
%100	4	8	62	26	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (8)، حالة الوالدين الزوجية، حيث بلغت نسبة المطلقين 62%، والمتزوجين 13%، كما يبين الجدول وفاة (4) آباء و (2) أمين. وقد يعد ارتفاع نسبة الأمهات المطلقات في العينة، وغياب الوالدين سواءً بالطلاق أو الوفاة مؤثراً على الأسرة والأبناء، وقد يؤدي الى تفكك الأسرة وانفراط عقدها، وبالتالي يحصل إهمال للأبناء نتيجة غياب الرقابة الوالدية، وبالتالي ارتفاع احتمالية انحراف الأبناء وجنوح الأحداث.

جدول رقم (9): نوع السكن

نوع السكن	فيلا	شقة سكنية	بيت شعبي	المجموع
	3	11	36	50
النسبة المئوية	6	22	72	%100

ويوضح الجدول رقم (9) البيانات الخاصة بنوع السكن لأفراد عينة الدراسة حيث يسكن (36) حدثاً في البيوت الشعبية وبنسبة 72%، كما يسكن (11) حدثاً في الشقق السكنية بنسبة 22%، وأخيراً يسكن في الفلل السكنية (3) أفراد بنسبة 6%. وقد تعطي هذه النتيجة مؤشراً على ما تمثله بيئة المنازل الشعبية من بيئة مفتوحة، تضمن احتكاك المراهقين مع بعضهم بشكل دائم ومباشر، فيكثر فيها المشاجرات، وتعاطي المخدرات، والقضايا الأخلاقية، والسرقة نتيجة تأثر المراهقين والأحداث بتصرفات بعضهم البعض.

جدول رقم (10): ملكية السكن

ملكية السكن	ملك	مستأجر	المجموع
	9	41	50
النسبة المئوية	18	82	%100

كما يوضح الجدول رقم (10) البيانات الخاصة بملكية السكن حيث أوضحت النتائج أن (41) فرداً من أفراد العينة والتي تمثل 82% من حجم عينة الدراسة تسكن في بيوت مملوكة، وأن (9) أفراد بنسبة 18% تسكن في بيوت مستأجرة. ولعل هذا التباين يفسر الحالة الاقتصادية لأسر هؤلاء الأحداث، وأن التكلفة الاقتصادية المترتبة على دفع الإيجارات قد تكون سبباً لحدوث المشكلات المالية والأسرية، وبالتالي حصول حالات التفكك نتيجة لهذه المشكلات.

جدول رقم (11): مكان عيش الحدث

مع من تعيش	مع الأبوين	مع الأب	مع الأم	غيرهما	المجموع
	13	11	19	7	50
النسبة المئوية	26	22	38	14	%100

يبين الجدول رقم (11) المحيط الأسري الذي يعيش فيه الحدث، حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يعيشون مع الأبوين 26% بعدد (13) فرداً، و (9) أفراد بنسبة 38% يعيشون مع الأم، و (11) فرد بنسبة 22% يعيشون مع الأب، كما بلغت نسبة من يعيشون مع الأقارب (أجداد-أعمام-أخوال) 14% بعدد (7) أفراد.

جدول رقم (12): الحالة الوظيفية للاب

الحالة الوظيفية للاب	وظيفة حكومية	وظيفة قطاع خاص	أعمال حرة	متقاعد	لا يعمل	أب متوفى	المجموع
	7	19	4	3	13	4	50
النسبة المئوية	14	38	8	6	26	8	%100

يبين الجدول رقم (12) الحالة الوظيفية للاب، حيث بلغت نسبة العاملين بالقطاع الخاص 38% كأعلى نسبة، يليها الآباء الغير عاملين بعدد (13) أب وبنسبة 26%، ثم الموظفين الحكوميين بنسبة 14% وبعدهم (7) آباء، وأخيراً الآباء الممارسين للأعمال الحرة بنسبة 8%، والمتقاعدين بنسبة 6%، و(4) آباء متوفين. ولعل ارتفاع نسبة غير العاملين نتيجة لعدم وجود فرص عمل، أو لأسباب أخرى صحية أو نفسية، واعتماد الأسرة على الضمان الاجتماعي في إعالة الأبناء، قد أدى الى حدوث مشكلات مالية وبالتالي عجز رب الأسرة عن توفير الحد الأدنى من المعيشة الكريمة لأفراد أسرته، وقد يؤدي ذلك الى جنوح الأحداث وارتكابهم لجرائم السرقة.

جدول رقم (13): الحالة الوظيفية للام

الحالة الوظيفية للام	وظيفة حكومية	وظيفة قطاع خاص	أعمال حرة	متقاعدة	لا تعمل	أم متوفية	المجموع
	6	4	2	1	35	2	50
النسبة المئوية	12	8	4	2	70	4	%100

يبين الجدول رقم (13) الحالة الوظيفية للأمهات، حيث بلغت أعلى نسبة للأمهات غير العاملات 70% من حجم العينة وبعدهم (35) سيدة، يليها الأمهات العاملات بالوظائف الحكومية بنسبة 12% وعدد (6) سيدات ثم (4) عاملات بالقطاع الخاص والتي تمثل 8% من حجم العينة، تلاها الأمهات العاملات بالأعمال الحرة بنسبة 4%، وأخرى متقاعدة والتي شكلت 2% من حجم العينة، ووالدتين متوفيتين.

جدول رقم (14): الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	أقل من (4000) ريال	(4000-7999) ريال	(8000-11999) ريال	أكثر من 12000 ريال	المجموع
	18	21	8	3	50
النسبة المئوية	36	42	16	6	%100

يبين الجدول رقم (14) الدخل الشهري للأسرة حيث بلغت نسبة الفئة ما بين (4000- 7999 ريال) 42% وبعدهم (21) أسرة، يليها الفئة (أقل من 4000 ريال) وذلك بنسبة 36% وعدد (18) أسرة، ثم الفئة ما بين (8000-11999) ريال والتي بلغت نسبتها 16% وبعدهم (8) أسر من حجم العينة، وأخيراً الفئة (أكثر من 12000) ريال بنسبة 6% وعددهم (3) أسر.

وهذه النسب توضح الحالة الاقتصادية لعينة أفراد الدراسة، والذي سبق إيضاحه في جدول رقم (9) و جدول رقم (10) والذي أوضح نوعية السكن من حيث طبيعته (شعبي-فيلا-شفقة)، ومن حيث ملكيته (مستأجر-ملك)، وأن الحالة الاقتصادية لها دور مهم في حدوث المشكلات وتؤثر على العلاقات الأسرية، وبالتالي احتمالية حصول التفكك الأسري، وجنوح الأحداث، وانحرافهم إلى طريق الجريمة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

التحليل الاحصائي لاستجابات أفراد عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة في التعرف على مدى تركيز وتبعثر نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل محور من محاور الاستبيان الخمسة مقاييس النزعة المركزية ببرنامج (SPSS)، وتتمثل بكل من المتوسط الحسابي (Mean) لقياس تركيز التوزيع الاستجابات بكل محور أو عبارة حول متوسطها الحسابي، والمتوسط الموزون والذي يعرف بأنه متوسط المتوسطات أي جمع متوسط استجابات أفراد العينة على كل عبارة مقسوم على عددها ضمن كل محور، والانحراف المعياري (Standard Deviation) لتحديد مدى تبعثر القيم حول مركزها المتوسط وهي كما يلي:

(أ) تحليل استجابات أفراد العينة (للمحور الأول)

جدول (15): استجابات أفراد مجتمع الدراسة على سؤال المحور الأول من الاستبيان هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأبناء؟

رقم العبارة	العبارة	التكرار النسبة %	استجابات أفراد العينة			المتوسط الموزون للعبارة	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	النتيجة
			موافق	غير متأكد	غير موافق				
1	سبق وأن سجن أحد أفراد أسرتي وتأثرت بذلك	ت	22	0	28	1.88	0.83	5	غير متأكد
		%	44	0	56				
2	يفضل والداي بعض إخواني عليّ	ت	37	10	3	2.68	1.07	3	موافق
		%	74	20	6				
3	لا أحصل على التوجيه والإرشاد من أسرتي	ت	43	5	2	2.82	1.16	2	موافق
		%	86	10	4				
4	يتعاطى أحد أفراد الأسرة المخدرات أو المسكرات	ت	11	25	14	2.3	0.87	4	غير متأكد
		%	22	50	28				

موافق	1	1.25	2.94	0	3	47	ت	خلافات أسرتي الدائمة ساعدت على جنوحي	5
				0	6	94	%		
موافق	2.53							المتوسط الموزون العام للمحور	

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS).

تظهر نتائج التحليل الإحصائي في الجدول (15) أن قيمة المتوسط الموزون العام لاستجابات أفراد العينة على جميع عبارات أول محاور الدراسة قد بلغ نحو 2.53، وبحسب مقياس ليكرات الثلاثي الذي بموجبه تم بناء فقرات الاستبيان، والذي يصنف ضمن ثلاث فئات أقل من 1.67 غير موافق (Disagree)، ومن 1.67 - 2.33 غير متأكد (Not Sure)، ومن 2.33 - 3 موافق (Agree)، وتميل غالبية استجابات أفراد العينة في هذا المحور نحو فئة موافق بين 2.33 - 3.

وتبين نتائج الجدول رقم (15) بداية باستجابات أفراد العينة على عبارة (سبق وأن سجن أحد أفراد أسرتي وتأثرت بذلك) ان المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة بلغ 1.88؛ بينما بلغ الانحراف المعياري لتوزيع الاستجابات حول المتوسط نحو 0.83، وعليه فإن قيمة المتوسط أعلى من الانحراف المعياري فهذا يعني أن غالبية استجابات العينة تتركز حول متوسطها الحسابي. وبعد ترتيب قيم المتوسطات الموزونة لجميع عبارات هذا المحور فإن قيمة المتوسط الموزون بهذه العبارة تأتي في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية.

من جهة أخرى توصلت نتائج تحليل تركيز استجابات أفراد العينة حول العبارة الثانية (يفضل والداي بعض إخواني علي) ان المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على العبارة الثانية بلغ 2.68، بانحراف معياري لتوزيع الاستجابات حول متوسطها بلغ نحو 1.07، وبما ان قيمة المتوسط أعلى من الانحراف المعياري فإن غالبية استجابات العينة حول هذه العبارة تتبعثر حول المتوسط الحسابي. ويقع المتوسط الموزون لاستجابات أفراد على هذه العبارة في المرتبة الثالثة.

ووضح الرشيد (2022) أن سوء المعاملة الموجه للحدث من خلال التفارقة في المعاملة بين الأبناء يؤدي الى معاناة الحدث وشعوره بالاضطهاد مما يترتب عليه ابتعاده عن جو الأسرة وتعرضه للانحراف.

وتوضح نتائج تحليل تركيز توزيع استجابات أفراد العينة على العبارة الثالثة (لا أحصل على التوجيه والإرشاد من أسرتي) أن متوسط استجابات أفراد العينة الموزونة على العبارة الثالثة قد بلغ 2.82، وعليه تقع استجابات أفراد العينة على هذه العبارة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية.

وقد توافقت هذه الدراسة مع دراسة بوتيل وبيفر (2010) التي خلصت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسر المفككة ومستويات ضبط النفس عند الأطفال وأن النشأة في أسرة مفككة يعد عامل خطورة يؤدي إلى انخراط الأبناء في الانحراف، كما بين الهواري (2020) في دراسته خطورة عدم متابعة الأهل لأبنائهم وتوجيه النصح لهم وعد ذلك أحد أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأحداث.

وفي المقابل تبين نتائج تحليل استجابة أفراد العينة على العبارة الرابعة (يتعاطى أحد أفراد الأسرة المخدرات أو المسكرات) ان المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة 2.3، وبلغ الانحراف المعياري لتوزيعها حول المتوسط، وتقع قيمة المتوسط الموزون لهذه العبارة في المرتبة الرابعة.

وتوصلت نتائج تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارة (خلافات أسرتي الدائمة ساعدت على جنوحي) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة 2.94، بانحراف معياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن متوسطها الحسابي بنحو 1.25، وتقع استجابات أفراد العينة بهذه العبارة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية.

واتفقت معظم نتائج الدراسات على دور الخلافات الأسرية والشجار الدائم في تفكك الأسرة الذي بدوره أدى إلى انحراف الأحداث وتبين ذلك في دراسة الهواري (2020) ودراسة الرشيد (2022).

ب) تحليل استجابات أفراد العينة (للمحور الثاني)

جدول (16): استجابات أفراد مجتمع الدراسة على سؤال المحور الثاني من الاستبيان ما هي أهم عوامل التفكك الأسري المؤدية لجنوح الأحداث؟

رقم العبارة	العبارة	التكرار النسبة %	استجابات أفراد العينة			المتوسط الموزون للعبارة	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	النتيجة
			موافق	غير متأكد	غير موافق				
1	تحدث شجارات دائمة بين أفراد أسرتي	ت	36	9	5	2.62	1.03	2	موافق
		%	72	18	10				
2	يحدث انفصال مؤقت أو دائم بين والديّ	ت	39	0	11	2.56	0.99	4	موافق
		%	78	0	22				
3	تستعمل أسرتي ضدي العقاب بالضرب	ت	38	11	1	2.74	1.1	1	موافق
		%	76	22	2				
4	لا تنفق أسرتي علي ماليًا بشكل كافي	ت	29	4	17	2.24	0.86	5	غير متأكد
		%	58	8	34				
5	يغيب أحد الوالدين عن المنزل بشكل متكرر	ت	33	14	3	2.6	1.02	3	موافق
		%	66	28	6				
المتوسط الموزون العام للمحور			2.56						موافق

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS).

تظهر نتائج التحليل الإحصائي جدول (16) أن المتوسط الموزون العام لاستجابات أفراد العينة على مختلف عبارات هذا المحور بلغ نحو 2.56، وهو أعلى من المتوسط الموزون للمحور الأول بنحو 0.03، ويندرج حسب مقياس ليكارت الثلاثي ضمن الفئة التي تتراوح بين 2.33 - 3، وعليه تميل غالبية استجابات أفراد العينة نحو فئة الموافقة.

وتظهر نتائج استعمال مقاييس النزعة المركزية لتحليل استجابات أفراد العينة حول عبارات المحور الثاني جدول رقم (21) بداية بتحليل استجابة أفراد العينة على العبارة الأولى (تحدث شجارات دائمة بين أفراد أسرتي) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على العبارة الأولى بلغ 2.62، بانحراف معياري لتوزيع هذه الاستجابات حول متوسطها بلغ نحو 1.03، وتقع هذه العبارة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية.

من جانب آخر تبين نتائج الجدول تحليل استجابات أفراد العينة حول عبارة (يحدث انفصال مؤقت أو دائم بين والديّ) أن المتوسط الموزون لاستجابات أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة بلغ 2.56، بانحراف معياري حول متوسطها بلغ 0.99، وتأتي أهمية المتوسط الموزون لاستجابة العينة بهذه العبارة في المرتبة الرابعة.

وتظهر نتائج تحليل استجابات أفراد العينة على العبارة الثالثة (تستعمل أسرتي ضدي العقاب بالضرب) ان متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة الموزون على هذه العبارة بلغ 2.74، وبلغ انحراف توزيع هذه الاستجابات عن متوسطها الحسابي نحو 1.1، ويأتي المتوسط الموزون بهذه العبارة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية.

وتوصلت نتائج تحليل استجابة أفراد عينة الدراسة على عبارة (لا تنفق أسرتي علي ماليًا بشكل كافي) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة 2.24، بانحراف معياري لتوزيعها حول المتوسط الحسابي بلغ نحو 0.86، ويأتي المتوسط الموزون لاستجابات هذه العبارة في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية. وقد بينت ذلك دراسة حواطي (2022) وان أحد عوامل التفكك الأسري هو العامل الاقتصادي، وظهر ذلك في هذه الدراسة بان جزء من عينة البحث لا تنفق عليهم أسرهم بشكل كافي، وربما يعود ذلك لتدني مستوى دخل الأسرة؛ حيث بلغت نسبة من يقل دخلهم من أفراد العينة مجتمع الدراسة عن (4000 ريال شهرياً) 36%، و42% لمن يزاوح دخلهم الشهري ما بين (4000-7999) ريالاً وذلك في ظل الغلاء المعيشي الذي يشهده العالم حالياً.

وتوضح نتائج تحليل استجابات أفراد العينة على آخر عبارات المحور الثاني (يغيب أحد الوالدين عن المنزل بشكل متكرر) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة 2.6، وتتحرف هذه الاستجابات عن متوسطها بنحو 1.02، وترتب تنازلياً حسب أهميتها ضمن المتوسطات الموزونة لعبارات المحور في المرتبة الثالثة، وقد أشارت نسيبة (2015) في دراستها الى ان من اهم عوامل التفكك الأسري المؤدية إلى جنوح الأحداث هو غياب أحد الوالدين إما بالوفاة أو الهجر أو الطلاق الذي يؤدي بدوره الى غياب السلطة الضابطة للطفل وحرمانه من الاستقرار النفسي والاجتماعي. وقد تبين من خلال الدراسة ان غياب أحد الوالدين كان له أثر في جنوح الأبناء من عينة الدراسة حيث بلغت نسبة الطلاق 62% ونسبة الوفاة لأحد الأبوين 12%.

ج) تحليل استجابات أفراد العينة (للمحور الثالث)

جدول رقم (17): نتائج تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على سؤال المحور الثالث من الاستبيان ما هي أهم الآثار

المرتبة على التفكك الأسري؟

رقم العبارة	العبارة	التكرار النسبة %	استجابات أفراد العينة			المتوسط الموزون للعبارة	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	النتيجة
			موافق	غير متأكد	غير موافق				
1	لا تهتم أسرتي بمشاكلي ومشاعري	ت	37	8	5	2.64	1.04	1	موافق
		%	74	16	10				
2	لا يتبادل أفراد أسرتي الهدايا فيما بينهم	ت	37	2	11	2.52	0.97	5	موافق
		%	74	4	22				

3	سبق لي الهروب من المنزل	ت	41	0	9	2.64	1.04	2	موافق
		%	82	0	18				
4	يحدث تبادل للشئام بين أفراد أسرتي	ت	39	6	5	2.62	1.03	3	موافق
		%	78	12	10				
5	أعاني من صعوبات وتعثرات دراسية	ت	40	1	9	2.6	1.02	4	موافق
		%	80	2	18				
المتوسط الموزون العام للمحور		2.61			موافق				

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS).

تبين نتائج التحليل الإحصائي لمفردات المحور الثالث من الاستبيان في الجدول (17) أن المتوسط الموزون العام لاستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور قد بلغ حوالي 2.61، وهو أعلى من المتوسط الموزون للمحورين الأول والثاني.

وتظهر نتائج تطبيق مقاييس النزعة المركزية استجابات أفراد عينة الدراسة بالعبارة الأولى (لا تهتم أسرتي بمشاكلي ومشاعري) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة بلغت 2.64، بانحراف معياري حول متوسطها بلغ 1.04، وتأتي هذه العبارة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية.

كما تبين نتائج الجدول تحليل استجابات أفراد العينة (لا يتبادل أفراد أسرتي الهدايا فيما بينهم) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة نحو 2.52 ويأتي المتوسط الموزون بهذه العبارة حسب الأهمية في المرتبة الخامسة.

من جانب آخر تظهر نتائج تحليل استجابات أفراد العينة حول عبارة (سبق لي الهروب من المنزل) أن المتوسط الموزون لاستجابات أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة بلغ 2.64، وتأتي استجابات هذه العبارة في المرتبة الثانية.

من جهة أخرى أظهرت نتائج تحليل استجابة أفراد العينة الدراسة على عبارة (يحدث تبادل للشئام بين أفراد أسرتي) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة 2.62، ويأتي المتوسط الموزون للاستجابات بهذه العبارة في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية.

ويظهر الجدول السابق نتائج تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على آخر عبارات المحور الثالث من الاستبيان (أعاني من صعوبات وتعثرات دراسية)، حيث بلغت قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة بهذه العبارة 2.6، وتأتي هذه الاستجابات حسب متوسطها الموزون في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية.

وفي هذا المحور اتفقت الدراسة مع ما ذكره موني واويفر (2009) بوجود أثر للتفكك الأسري على مستوى الأبناء التعليمي وانخفاضه ووجود تعثرات دراسية لديهم، ووقوع معظم الأبناء في المشاكل النفسية والصحية وتعاطي المخدرات بسبب عدم اهتمام الأسرة المفككة بمشاكل الأبناء ومشاعرهم.

د) تحليل استجابات أفراد العينة (للمحور الرابع)

توصلت نتائج تحليل مفردات المحور الرابع من الاستبيان جدول رقم (18) أن المتوسط الموزون العام لاستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور بلغ حوالي 2.67، ويعتبر هذا المتوسط أعلى من المتوسطات الموزونة للمحاور الثلاثة السابقة، وعليه تقع قيمة المتوسط الموزون للمحور بمختلف عباراته أو فقراته ضمن فئة الموافقة التي تتراوح حسب مقياس ليكرات الثلاثي بين 2.33 - 3، وبالتالي تتجه غالبية استجابات أفراد العينة في هذا المحور نحو فئة موافق.

جدول (18): نتائج تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على سؤال المحور الرابع من الاستبيان ما هو دور الأصدقاء في جنوح الأحداث؟

رقم العبارة	العبارة	التكرار	استجابات أفراد العينة			المتوسط الموزون للعبارة	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	النتيجة
			غير متأكد	غير موافق	موافق				
1	استمع لما ينصحي به أصدقائي بخصوص مشاكل الأسرية	ت	41	3	6	2.7	1:08	3	موافق
		%	82	6	12				
2	أمارس الأعمال المنحرفة حتى يحترمني أصدقائي ويفخروا بي	ت	40	7	3	2.74	1.1	2	موافق
		%	80	14	6				
3	يحتني أصدقائي على ممارسة الأعمال المنحرفة	ت	44	5	1	2.86	1.2	1	موافق
		%	88	10	2				
4	انجذب للأصدقاء الذين يقومون بسلوكيات غير أخلاقية	ت	38	7	5	2.66	1.05	4	موافق
		%	76	14	10				
5	أقضي أغلب وقتي مع أصدقائي	ت	33	3	13	2.36	0.9	5	موافق
		%	66	6	26				
المتوسط الموزون العام للمحور			2.67						موافق

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS).

في المقابل تظهر نتائج مقاييس النزعة المركزية في الجدول تحليل خصائص توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع بداية بعبارة (استمع لما ينصحي به أصدقائي بخصوص مشاكل الأسرية) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة تبلغ 2.7، وبالتالي يأتي المتوسط الموزون لاستجابات هذه العبارة في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية. من جانب آخر تبين نتائج الجدول أن قيمة المتوسط الموزون لنتائج تحليل استجابات أفراد العينة حول العبارة الثانية (امارس الأعمال المنحرفة حتى يحترمني أصدقائي ويفخروا بي)، بلغت نحو 2.74، بانحراف معياري بلغ نحو 1.1، وتأتي استجابات العينة على هذه العبارة حسب أهمية متوسطها الموزون في المرتبة الثانية.

وتوضح نتائج تحليل استجابات أفراد العينة عن العبارة الثالثة (يحتني أصدقائي على ممارسة الأعمال المنحرفة) من هذا المحور بلوغ قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة نحو 2.86، بانحراف معياري لتوزيع استجابات هذه العبارة بلغ 1.2، وتأتي استجابات العينة ضمن هذه العبارة في المرتبة الأولى من حيث أهمية المتوسط الموزون، وبذلك تتفق مع دراسة حواطي (2022) والتي ذكرت بأن رفقاء السوء هم أحد أكبر العوامل المؤدية إلى جنوح وانحراف صغار السن.

وأظهرت نتائج تحليل استجابات أفراد العينة في الجدول السابق حول العبارة الرابعة (انجذب للأصدقاء الذين يقومون بسلوكيات غير أخلاقية) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة بهذه العبارة 2.66، بانحراف معياري لتوزيعها بلغ 1.05، ويأتي المتوسط الموزون لاستجابات هذه العبارة في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية.

ويبين الجدول كذلك أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد عينة الدراسة على آخر عبارات المحور الرابع (اقضي اغلب وقتي مع اصدقائي) بلغت 2.36، بانحراف معياري لتوزيعها بلغ نحو 0.9، ويأتي المتوسط الموزون لاستجابات هذه العبارة حسب أهميته في المرتبة الخامسة.

ونتيجة للأثار المترتبة على التفكك الأسري، وعدم الاهتمام بالأبناء ومشاكلهم، وكثرة الشجارات والمشكلات بين أفراد الأسرة، وهروب الأبناء من المنزل؛ يلجأ هؤلاء الأبناء لأصدقائهم -بإختلاف سلوكياتهم- ويتأثرون بسلوكيات المنحرفة حيث يشجع الأصدقاء بعضهم بعض على السلوكيات المنحرفة فيقضون معهم معظم الأوقات، والذي قد يؤدي بدوره الى تقليدهم في هذه السلوكيات ليحض برضاهم واحترامهم، كما يستمع الحدث إلى نصائحهم وآراءهم في مشاكله الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في ظل غياب النصح الأسري في الأسر المفككة .

هـ) تحليل استجابات أفراد العينة (للمحور الخامس):

جدول (19): نتائج تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على سؤال المحور الخامس من الاستبيان ما هو دور وسائل

التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث؟

رقم العبارة	العبارة	التكرار النسبة %	استجابات أفراد العينة			المتوسط الموزون للعبارة	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	النتيجة
			موافق	غير متأكد	غير موافق				
1	اقضي اغلب وقتي على منصات وسائل التواصل الاجتماعي	ت	43	1	6	2.74	1.1	3	موافق
		%	86	2	12				
2	أتابع محتويات غير لائقة (عنف -مخدرات-سلوك منحرف) على منصات التواصل الاجتماعي	ت	43	4	3	2.8	1.15	2	موافق
		%	86	8	6				

موافق	1	1.18	2.84	3	2	45	ت	أقوم بتقليد بعض السلوكيات والتصرفات التي أراها في منصات التواصل الاجتماعي	3
				6	4	90	%		
موافق	4	1.08	2.7	6	3	41	ت	أتابع الأشخاص والصفحات التي تشجع على السلوك المنحرف	4
				12	6	82	%		
غير متأكد	5	0.82	2.02	11	27	12	ت	أتواصل مع أشخاص مجهولين من خلال محادثات أو مجموعات ترويج الأفكار المنحرفة	5
				22	54	24	%		
موافق	2.62							المتوسط الموزون العام للمحور	

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS).

أكدت نتائج التحليل الإحصائي لمفردات محور الاستبيان الخامس في الجدول رقم (19) أن المتوسط الموزون العام لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور بلغت نحو 2.62، وتشير هذه القيمة المتوسطة الموزونة إلى ميل غالبية استجابات أفراد العينة على عبارات أو فقرات هذا المحور نحو فئة الموافقة التي تتراوح بين 2.33 - 3 حسب مقياس ليكرت الثلاثي.

وتظهر نتائج التفصيلية من خلال تطبيق مقاييس النزعة المركزية لتحليل خصائص توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس بدايةً بالعبرة الأولى (أقضي أغلب وقتي على منصات وسائل التواصل الاجتماعي) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة نحو 2.74، بانحراف معياري لتوزيعها بلغ نحو 1.1، وعليه تأتي أهمية المتوسط الموزون للاستجابات في هذه العبارة في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية.

وتوضح نتائج الجدول أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول العبارة الثانية من هذا المحور (أتابع محتويات غير لائقة - عنف - مخدرات - سلوك منحرف) على منصات التواصل الاجتماعي) بلغت نحو 2.8، بانحراف معياري لتوزيع استجابات العبارة الثانية بلغ 1.15، وتأتي استجابات العينة بهذه العبارة حسب أهمية متوسطها الموزون في المرتبة الثانية. كما تبين نتائج تحليل استجابات أفراد العينة حول العبارة الثالثة من هذا المحور (أقوم بتقليد بعض السلوكيات والتصرفات التي أراها في منصات التواصل الاجتماعي) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة على هذه العبارة بلغت نحو 2.84 بانحراف معياري بلغ 1.18، وتأتي استجابات العينة بهذه العبارة في المرتبة الأولى من حيث قيمة المتوسط الموزون.

وتوصلت نتائج تحليل استجابات أفراد العينة حول العبارة الرابعة (أتابع الأشخاص والصفحات التي تشجع على السلوك المنحرف) أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد العينة بهذه العبارة 2.7، بانحراف معياري بلغ 1.08، ويأتي أهمية المتوسط الموزون لاستجابات العينة بهذه العبارة في المرتبة الرابعة.

ويظهر الجدول أن قيمة المتوسط الموزون لاستجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة بهذا المحور (أتواصل مع أشخاص مجهولين أو مجموعات محادثات أو مجموعات ترويج الأفكار المنحرفة) بلغت 2.02، بانحراف معياري لتوزيع هذه الاستجابات بلغ 0.82، وتأتي أهمية المتوسط الموزون للاستجابات بهذه العبارة في المرتبة الخامسة.

ومما لا شك فيه بأن هناك تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع، وقد أكد الرشيد (2022) على أن هناك تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي على جنوح الأحداث من خلال العولمة وسهولة الوصول للمواقع المنحرفة.

وفي هذه الدراسة يتبين غياب التوجيه الأسري للأبناء في الأسر المفككة التي يغيب فيها الاهتمام بالأبناء، مما يساهم في قضائهم أغلب الأوقات على منصات وسائل التواصل الاجتماعي ومتابعة المحتويات غير اللائقة على هذه المنصات وتقليدهم للسلوكيات المنحرفة من خلال متابعة الصفحات التي تروج وتشجع على السلوكيات المنحرف.

ثالثاً: مناقشة النتائج:

في ظل ما سبق من التحليل الوصفي للبيانات التي أظهرتها الدراسة، فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تمكننا من الإجابة على تساؤلات الدراسة وهي كما يلي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول (هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وجمع الأبناء؟)

أثبتت الدراسة أن الخلافات الأسرية الدائمة قد ساعدت في جنوح الأحداث، حيث وجد أن 94% من أفراد الدراسة تؤكد على هذه العلاقة، وأن عدم توجيه الأبناء داخل الأسر بسبب تفككها له دور كبير في هذا الجمع، وقد عبر 86% من أفراد العينة عن عدم تلقيهم للنصح والإرشاد الأسري من قبل أولياء أمورهم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني (ما هي أهم عوامل التفكك الأسري المؤدية لجنوح الأحداث؟)

أوضحت نتائج الدراسة أن 76% من أفراد عينة الدراسة قد اتفقت على أن من أهم عوامل التفكك الأسري هو سوء المعاملة الوالدية وتعرض الحدث إلى العقاب بالضرب والشتم، وأن الشجارات الدائمة بين أفراد الأسرة تمثل 72% من هذه العوامل بالإضافة إلى غياب أحد الوالدين المتكرر وحدث انفصال مؤقت أو دائم بين الوالدين، وأن للعامل الاقتصادي وعدم قدرة الأسرة على الإنفاق على الابن بشكل كافي أثر كبير على هذا الجنوح.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث (ما هي أهم الآثار المترتبة على التفكك الأسري؟)

تؤكد الدراسة على أن التفكك الأسري يترتب عليه بعض الآثار والتي تتمثل في عدم الاهتمام بمشاعر ومشاكل الحدث والتي مثلت 74% من رأي عينة الدراسة، يليها هروب الأحداث من المنزل ثم حدوث تبادل الشتم والسب بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى معاناة الأحداث من تعثرات وصعوبات دراسية.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع (ما هو دور الأصدقاء في جنوح الأحداث؟)

أوضحت الدراسة بأن هناك دور كبير للأصدقاء في انحراف وجنوح الأبناء، حيث يرى 88% من عينة الدراسة بأن أصدقائهم يحثونهم على ممارسة الأعمال المنحرفة من أجل اكتساب احترامهم، وأن 82% من هذه العينة يستمعون للنصائح أصدقائهم فيما يخص مشاكلهم الأسرية.

خامساً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس (ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث؟).

أكدت الدراسة أن الأحداث يقومون بتقليد بعض السلوكيات والتصرفات التي يرونها على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن نسبة 86% من عينة الدراسة تتابع المعارف التي تعرض المحتويات غير اللائقة (عنف-مخدرات-سلوك منحرف)، وأنهم يقضون جل وقتهم في ذلك، بالإضافة إلى وجود نسبة منهم بلغت 24% يتواصلون مع أشخاص أو مواقع مشبوهة تروج للأفكار المنحرفة.

6. الخاتمة:

أولاً: نتائج الدراسة:

تعتبر الأسرة الوسط الذي ينشأ فيه الطفل، ولها أثراً كبيراً على شخصيته، وأفكاره، وسلوكه، وقيمه. وحين يتعرض هذا الوسط إلى الارتباك والاضطراب نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد؛ وفي ظل غياب السلطة الوالدية التي تضبط سلوك وأفكار الأبناء خلال مرحلة نموهم وتكون شخصياتهم المستقبلية، فإنه ينتج عن ذلك انحلال العقد الأسري وانفراطه واحتمال تعرض الأفراد إلى كافة سبل الانحراف.

ولعل الكثير من الأحداث المنحرفين كانوا عرضة للتفكك الأسري في مراحل الطفولة المبكرة، ومن خلال هذه الدراسة تم الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- 1) هناك علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، وأن هذا التفكك يؤثر سلباً على أفراد الأسرة وبالذات الأبناء.
- 2) يعد الشجار والخلافات الدائمة بين أفراد الأسرة من أهم العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري.
- 3) يؤدي الإهمال الأسري للأبناء، وسوء المعاملة الوالدية، وعدم تنشئة الأبناء التنشئة الاجتماعية الصحيحة إلى نشوء أبناء منحرفين غير قادرين على انتهاج السلوك السليم.
- 4) يعد العامل الاقتصادي عاملاً مؤثراً في جنوح الأحداث وانحرفهم وسقوطهم في براثن الجريمة.
- 5) يؤدي ضعف الروابط الزوجية وانفصال الوالدين -مؤقت أو دائم- أحد العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث وانحرفهم.
- 6) يتسبب التفكك الأسري في هروب الأبناء من المنزل واتجاههم إلى بيئة بديلة عن البيئة الأسرية.
- 7) هناك دور كبير للأصدقاء في التأثير على الأبناء، وتوجيههم نحو الجنوح والانحراف الأخلاقي.
- 8) هناك دور مهم لوسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الأبناء، في ضوء تحديات العولمة وتدفق المعلومات وسهولة الوصول للمواقع الهدامة التي تشجع على جنوح الأحداث.

ثانياً: توصيات الدراسة:

- 1) إجراء مزيد من الدراسات على الأحداث المودعين في دور الملاحظة بمختلف مناطق المملكة بمتغيرات أخرى غير المتغيرات المستخدمة في هذه الدراسة الحالية.
- 2) تفعيل دور مراكز الإرشاد الأسري لتقديم الاستشارات الأسرية لأفراد الأسرة، وعقد ورش عمل متخصصة للأزواج لتعريفهم بخطورة التفكك الأسري والتداعيات الناتجة عنه.
- 3) ضرورة اهتمام الأسرة باتباع أسلوب موحد في تنشئة الأبناء والابتعاد عن الخلافات الزوجية أمامهم.
- 4) ضرورة ملاحظة الآباء لأصدقاء أبنائهم نظراً لسرعة اكتساب الأحداث لعادات الزمرة.
- 5) ضرورة مراقبة الأبناء ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها لسهولة وصول الأحداث للمواقع المنحرفة.
- 6) تفعيل دور الإعلام في الحد من مشكلة التفكك الأسري، ووضع برامج توعوية للأسر لتوضيح أثر هذه المشكلة على الفرد وعلى المجتمع.
- 7) إيجاد حلول للأحياء العشوائية، وإعادة تنظيمها بشكل يضمن الحد من انتشار الجريمة بها، حيث تعد هذه الأحياء مناخاً اجتماعياً يساعد على نمو الجنوح بأنواعه المختلفة.
- 8) إعداد برامج تأهيلية لأسر الأحداث وتفعيل دور هذه الأسر في المشاركة في عملية الإصلاح.

7. المصادر والمراجع

1.7. المصادر العربية:

- 1) ابن منظور. (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 2، ط3.
- 2) الأصفهاني، الراغب. (1412هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ص 883.
- 3) الاعرجي، زهير. (2005). الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج. ط2، مصر.
- 4) الأيوبي، صلاح الدين. (1998)، أسباب انحراف الأحداث ومعالجتها، مجلة الوعي الإسلامي، ع387، ص 69.
- 5) بديوي، احمد زكي، (1987م)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- 6) برويس، وردة، ودباب، زهية. (2019). المنهج الوصفي، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج 5، ص ص 1-9.
- 7) بوحوش، عمار. (1995)، دليل الباحث في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 8) بوخميس، بوفوله. (2012)، الأسرة وانحراف الأحداث، مجلة التواصل، ع30، ص 12.
- 9) توهامي، سفيان، حوتي، سعاد. (2016)، انحراف الأحداث في الجزائر: تعريفه أسبابه وسبل الوقاية من السلوك الانحرافي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، ص ص 121-129.
- 10) التويجري، محمد، (2001)، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي، دار العبيكان، الرياض.
- 11) الحسن، احسان محمد، (1990م)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- 12) الحسن، احسان محمد. (2015م)، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل للنشر، عمان.
- 13) الحمدان، سعد. (2022م)، التفكك الأسري وعلاقته بإدمان المخدرات دراسة ارتباطية من وجهة نظر الخبراء، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ع120، مصر.
- 14) حواطي، أمال و، بوغالي، حاجي. (2022)، التفكك الأسري وجنوح الأحداث: دراسة ميدانية لعينة من حالات جنوح الأطفال بمركز إعادة التربية ببئر خادم، الجزائر العاصمة، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مج 6، ع 3، ص ص 116 - 143.
- 15) الخاني، محمد. (1989)، جنوح الأحداث في دولة الإمارات، جمعية أم المؤمنين النسائية، عجمان، ص 27.
- 16) الخريف، أحمد. (1414هـ)، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- 17) الخشاب، سامية، (2008)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للثقافة، القاهرة.
- 18) الخطيب، سلوى، (2017م)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط5، دار الشقري، الرياض.
- 19) الخولي، سناء. (2009)، الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية.
- 20) خيثر، هراو. (2009م)، التفكك الأسري وأثره على جنوح الأحداث في الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بن يوسف بن خده، الجزائر.
- 21) الدوري، عدنان، (1984م)، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، دار ذات السلال، الكويت.
- 22) الدويش، عبد الرحمن. (2006م)، انحراف الأحداث: الأسباب والعلاج والمحاكمة، مجلة العدل، م 8، ع 30، ص ص 73-124.

- (23) الرشيد، محمد. (2022م)، العوامل المؤدية لانحراف الأحداث: دراسة ميدانية على نزلاء دار الملاحظة في مدينة الرياض، مجلة البحوث، الأمنية، مج 31، ع 82، ص ص 169 - 216.
- (24) الرويشد، خالد عبد الله؛ ويحيى، خولة أحمد. (2004م)، السلوك المضطرب لدى الأحداث الجانحين المودعين في دور الملاحظة في شمال المملكة العربية السعودية وعلاقته بالتفكك الأسري، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان.
- (25) الزبيدي، محمد، تاج العروس، ج5، دار ابن الجوزي، الرياض، (2017)، ص ص 2-8.
- (26) زيتون، منذر. (2001)، الأحداث: مسؤوليتهم ورعايتهم بالشريعة الإسلامية، دار مجدلاوي، عمان، ص176.
- (27) سميذع، مسلم. (2021م)، انحراف الأحداث: الأسباب والمعالجات، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، م18، ع1، ص ص 177-178.
- (28) السيد، إبراهيم. (2014م)، التفكك الأسري: الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، سرت، ليبيا.
- (29) عباس، فخري. (2010م)، دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث 2003، العراق.
- (30) عبد الحميد، أحمد يحيى. (1998)، الأسرة والبيئة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- (31) عبد المنعم، فؤاد. (2012م)، تصنيف جرائم الأحداث، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- (32) عثمان، رشا، وآخرون. (2022م)، المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة التفكك الأسري، مجلة كلية التربية، ع37، ص ص 390-404.
- (33) العزابي، إلهام عمران. (2012م)، التفكك الأسري وجنوح الأحداث في المجتمع الليبي: تحليل سوسيولوجي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع30، ص ص 403-420.
- (34) العمرو، نادية. (2007م)، التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن، (رسالة ماجستير المنشورة، جامعة مؤتة، عمان.
- (35) الفوال، صلاح. (1982م)، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة.
- (36) قرينة، سعاد، (2020م)، التفكك الأسري وعلاقته بالإدمان على المخدرات لدى الأبناء: دراسة الحالة بالمستشفى الجامعية في البليدة.
- (37) محمد، محمد علي. (1981م)، علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- (38) المراغي، سارة. (2018م)، جرائم الأحداث: أسبابها وسبل معالجتها في ضوء الفقه الإسلامي والقانون القطري، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قطر، الدوحة.
- (39) مليح، يونس، وعبدالصمد، العسولي. (2020م)، المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع 29، ص ص 64 - 36.
- (40) نسيصة، فاطمة الزهراء، (2015م)، التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 5، ص ص 147 - 154.
- (41) نظام الاحداث السعودي.

42) الهواري، ازدهار (2020م)، التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا، الأردن.

43) وعلي، راضية. (2015م)، الوسط الأسري وعلاقته بانحراف الطفل، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع 31، ص ص 228 – 236.

2.7. المصادر الأجنبية:

1) Boutwel, Brian B. And Beaver, Kevin M. (2010) The role of broken homes in the development of self-control: a propensity scores matching approach. journal of criminal justice, Vol. 38, pages 489-495.

2) Money, Ann and Oliver, Chris. (2009) Impact of family breakdown on children's will being. Institute of education, university of London.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ غازي بن وصل الله سويلم المطيري، إشراف الدكتور/ عطية بن رويح السلمي،

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.73.3